النصرانية
دراسة ونقض

اسم الكتاب: **النصرانية ..دراسة ونقض**

اسم المؤلف: **حسني محمد العطار**

مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر

الطبعة: **الأولى 1443هـ-2021م**

تنسيق الكتاب وتصميم الغلاف: **د. نافذ الجعب**

دراسات في العقائد
الكتاب الخامس

النصرانية

دراسة ونقض

الأستاذ

حسني محمد العطار

رفح – فلسطين
1443هـ - 2021م

مطبعة نافذ
0599920845

بسم الله الرحمن الرحيم

{ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ * مَا كَانَ لِلَّهِ أَن
يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا
فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ}

(سورة مريم: (34-35)

إهداء

إلى الباحثين عن الحق

إلى الذين تاهت عقولهم وقلوبهم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

من نعم الله على البشر أنه سبحانه لم يتركهم حيارى يتيهون في صحراء الضلال والحيرة، وإنما أرسل إليهم رسله وأنبياءه ليرشدوهم إلى الخير والرشاد والحق والحقيقة، وتعددت شرائع السماء بتعدد المرسلين، إلا أن هناك جوامع مشتركة بين هؤلاء المرسلين توحدهم في أصول عقائدهم وشرائعهم.

وكان من أهم هذه الشرائع اليهودية والنصرانية والإسلام، فكان لكل شريعة كتابها الخاص بها، فاليهودية كتابها التوراة، والنصرانية كتابها الإنجيل، والإسلام كتابه القرآن.

وقد تعرضت هذه الكتب وعلى الخصوص التوراة والإنجيل على مدار الزمن الطويل لكثير من التغيير والتبديل والتحريف والزيادة والحذف، مما جعلها وكأنها ليست بذات صلة مع الكتاب الأصل.

في الوقت ذاته سلّم الله القرآن الكريم من أي تغيير أو تبديل أو تحريف أو زيادة أو حذف.

وقد كان وما زال للعلماء جهداً كبيراً في دراسة هذه الشرائع وكتبها، وبيان ما فيها من الحق والباطل، ومن التغيير والتبديل والتحريف والزيادة والحذف، وعلم مقارنة الأديان لعب دوراً عظيماً في هذا المجال، وكل يوم تخرج لنا دراسة أو بحثا بهذا

الخصــوص، فبــارك الله هــؤلاء العلمــاء وبــارك جهودهم.

وقد رغبت أن تكون لـي مساهمة فـي هذا المجال مـن خـلال هـذه الدراسـة التحليليـة والنقديـة لـبعض جوانب العقيدة النصرانية.

بواعث الدراسة:

1. دراســة عقيــدة النصــارى وبيــان مــا فيهــا مــن انحراف.
2. الــرد علــى الشــبهات والطعــون التــي يرددهــا البعض عن ديننا.
3. هـي أسلوب مـن أسـاليب الـدعوة إلـى الله وذلـك مـن خـلال بيـان الحـق الـذي عنـدنا، والباطـل الذي عندهم.
4. تبصير شعبنا بحقيقة دينه الحق.

وقد جعلته في خمسة مباحث:

المبحث الأول: اختلاف الأناجيل في نسب عيسى بن مريم.

المبحث الثاني: عقيدة الكفارة وصلب المسيح عيسى بن مريم.

المبحث الثالث: دراسة نموذجية لبعض آيات القرآن الكريم عن المسيح.

المبحث الرابع: البشارة بالنبي محمد في الأناجيل.

المبحث الخامس: فرق النصرانية قديماً وحديثاً.

منهج البحث:

قمت بإتباع المنهج الوصفي التحليلي النقدي وذلك بعرض دين النصارى بما فيه من عقائد وعبادات وتشريعات في ضوء المنهج العلمي والرد عليه في ضوء القرآن الكريم، والفكر الإسلامي.

1. عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن دون الحاشية.
2. عرض العقائد والعبادات والتشريعات من داخل كتبهم ثم ذكر موقف الإسلام منها.

3. عزو شواهد العهد الجديد للسفر والإصحاح ورقم الفقرة في المتن دون الحاشية.

داعياً الله أن يجعل لي ولوالديّ وعلمائي ومشايخي وأساتذتي بكل حرف حسنة، وأن ينفع به وبنا.

أ.حسني العطار

2013م

المبحث الأول

اختلاف الأناجيل

في نسب عيسى بن مريم عليه السلام

أولاً. عيسى بن مريم في القرآن الكريم:

إن القارئ للقرآن الكريم يجد أنه حينما يتكلم عن مريم وابنها عيسى عليهما السلام يذكرهما ذكراً حميداً طيباً:

1. فهما ينتسبان إلى أصل طيب مصطفى اصطفاءً: **{إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ}**. (سورة آل عمران: 33)، فهي شجرة طيبة في أصلها.

2. شرف مكانة أم مريم وإيمانها وتدينها: **{إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}**. (سورة آل عمران: 35-37).

3. طهارة مريم عليها السلام: **{وَإِذْ قَالَتْ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ، ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ**

يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ}. (سورة آل عمران: 42-43).

4. خوف مريم وجزعها حين ظهور الملاك جبريل لها يبشرها بالمسيح عليه السلام: **{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً، فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً، قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيّاً، قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً، قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُنْ بَغِيّاً، قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً ، فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً، فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَنْسِيّاً، فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً، وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ**

تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً، فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً}. (سورة مريم: 26/16).

5. تبرئتها من اختلاطها بالرجل: {فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً، وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً، فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً}. (سورة مريم :26/24).

6. تبرئة مريم مما قاله عنها اليهود: {فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً، يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً، فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً، قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً، وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ

مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً، وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً، وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً، ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ}. (سورة مريم :33/27).

7. تأكيد القرآن على شرف مريم وحصانة فرجها: **{وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنْ الْقَانِتِينَ}.** (سورة التحريم : 12).

8. التأكيد على أن عيسى ابن مريم وليس ابن رجل من الرجال وذلك بنسبة عيسى إلى أمه في اغلب المواطن التي ذكر فيها عيسى.

هذا هو عيسى بن مريم في القرآن الكريم، عبد طاهر، مصطفى من الخلق كلهم ابن امرأة طاهرة عابدة خاشعة لله تعالى، ابنة عائلة طيبة النسب والأصل مصطفاة على العالمين.

ثانياً. أما عن عيسى في الأناجيل فالأمر مختلف كل الاختلاف:

فإن الناظر في الكتاب المقدس بقسميه القديم والجديد، يهوله ما يقرأه من حديث عن الأنبياء عموماً، فينتهي من هذه القراءة إلى نتيجة وهي أن هؤلاء الأنبياء ما هم إلا عصابة من المخادعين والكذابين والمزورين والشاذين أخلاقياً، والزناة وشاربي الخمر واللصوص والقتلة والجبناء وعباد الأصنام ومحبي المال والنساء والشهوات، فكل أمر مزري ومخزي الصقوه بهم، والكتاب المقدس شاهد على ما نقول وبدون تجني عليه.

ومن الأمور المعلومة عند النصارى أن كتبهم مسندة إلى الله تعالى، فهي حق وصدق، إلا أن الدارس لهذه الكتب يستطيع وبسهولة أن يتبين مدى صدق هذا الكلام أو عدم صدقه، ومن

طرق إثبات عدم صدق هذه الكتب في إسنادها إلى الله ما فيها من اختلافات، ومن أخطر هذه الاختلافات ما ورد فيها من اختلاف في نسب المسيح عليه السلام مع أننا نعلم يقيناً أن المسيح لا أب له، لأنها من عقائدنا الأساسية، وبالتالي سلسلة نسبه هي من الأساس مزعومة وغير صحيحة، ومع هذا سنجاري النصارى في دعواهم:

إن النصارى لم يستطيعوا أن يضبطوا نسب المسيح عليه السلام، ولم يتفقوا عليه، لهذا نجد سلسلة النسب عند متى تختلف عنها عند لوقا، وطبعاً يوحنا لم يذكر نسباً للمسيح لأنه يقول إنه ابن الله.

إننا نجد الأنساب في سجلاَّت متى تبدأ من إبراهيم إلى المسيح بينما نجدها عند لوقا تسير

في الاتجاه المخالف إذ تبتدئ من المسيح عائدة إلى خلف كما نجدها مطوَّلة .

ونجدها أيضاً تمتد بالتسجيل من إبراهيم إلى آدم ثم الله لتعطي ما مجموعه 78 اسماً .

وبينما لوقا يضع في الحقبة الزمنية من إبراهيم إلى المسيح 57 اسماً نجد متى يضع 41 اسماً.

أمَّا في الحقبة من داود إلى المسيح فيختلف التسجيل بين متى ولوقا اختلافاً كلياً ولا يتقابلان إلا في اسمي شألتئيل وزربابل بل ويختلفان حتى في الاسم الذي أُعطي للشخص الذي يمثل أبا يوسف حتى أصبح من العسير الحصول على توافق بين تسجيل إنجيل متى وإنجيل لوقا.

إنجيل متى	إنجيل لوقا
المسيح ابن :	المسيح ابن :
1. يوسف	1. يوسف 28. يوسي
2. يعقوب	2. هـــالي 29. اليعازر
3. متان	3. متثـــاب 30. يوريم
4. اليعازر	4. لاوي 31. متثان
5. اليود	5. ملكي 32. لاوي
6. أخيم	6. ينـــا 33. شمعون
7. صادوق	7. عاموص 34. يهوذا

8. عازور	8. ناحوم 35. يوسف
9. الياقيم	9. حسلي 36. يونان
10. أبيهود	10. نجاي 37. ياقيم
11. زربابل	11. مـآث 38. مليا
12. شألتئيل	12. متاثيا 39. مينان
13. يكينا	13. مـــــــــــأث 40. متاثا
14. يوشيا	14. متاثيـــــــــــا 41. ناثان
15.أمون	15. شـــــــــــمعي 42. داود
16. منسي	16. يوسف

17. حزقيا	17. يهوذا
18. أحاز	18. يوحنا
19. يوثام	19. ريسا
20. عزيا	20. زربايل
21. يورام	21. شألتئيل
22.يهوشافاط	22. نيري
23. أسا	23. ملكي
24. أبيا	24. أدي
25. حبعام	25. قصم
26. سليمان	26. المودام
27. داود	27. عير

من الفروق بين نسب متى ونسب لوقا:

1. نسب متى عيسى عليه السلام إلى يوسف بن يعقوب وجعله من النهاية من نسل سليمان بن داود.

2. أما لوقا فنسبه إلى يوسف بن هالي وجعله في النهاية من نسل ناثان بن داود.
3. متى جعل آباء المسيح إلى داود (27) أباً.
4. لوقا جعل آباء المسيح إلى داود (42) أباً.

وهنالك غير هذا أغلاط وقع فيها متى منها:

1. أنه جعل نسب عيسى إلى يوسف خطيب مريم وهذا يوافق ما طعن به اليهود مريم عليها السلام وكان الواجب أن ينسبه إلى أمه.
2. أنه أسقط أربعة من آباء عيسى حسب زعمهم، وهم (امصيا ويواش وأخزيا)، وكذلك أسقط (ياقيم): "**وَابْنُهُ يُورَامُ وَابْنُهُ أَخَزْيَا وَابْنُهُ يُوآشُ وَابْنُهُ أَمَصْيَا وَابْنُهُ عَزَرْيَا وَابْنُهُ يُوثَامُ وَابْنُهُ آحَازُ وَابْنُهُ حَزَقِيَّا وَابْنُهُ مَنَسَّى وَابْنُهُ آمُونُ وَابْنُهُ يُوشِيَّا. وَبَنُو يُوشِيَّا: الْبِكْرُ يُوحَانَانُ الثَّانِي**

يَهُويَاقِيمُ الثَّالِثُ صِدْقِيَّا الرَّابعُ شَلُّومُ". (سفر أخبار الأيام الأول :3/11-13).

وهناك عدة أسئلة تطرح نفسها: الأول لماذا أخطأ كتاب الأناجيل في نسب المسيح عليه السلام:

ويجاب عن هذا التساؤل أن النصارى نسبوا المسيح حسب زعمهم إلى رجل مغمور غير معروف وهو يوسف النجار.

لهذا أخطأوا في نسبه فأعطاه متى نسيا ملوكياً (إلى سليمان وداود)، وأعطاه لوقا نسباً أخراً غير معروف ولا معلوم

التساؤل الثاني: لماذا لم ينسب النصارى المسيح لأمه وهو ما كان يجب أن يكون:

وإجابة هذا التساؤل: أن مريم من بيت النبي زكريا عليه السلام، وهو من نسل هارون أي أنهم

من سبط لأوي بن يعقوب عليه السلام، ودليل هذا قول الحق تعالى: **{يَا أُخْتَ هَارُونَ}**. (سورة مريم /28).

وكُتاب الأناجيل أزعجهم أن يكون نسب المسيح إلى لاوي فوضعوا له هذا النسب المزعوم إلى سليمان وداود حتى يتساوق ذلك مع ما في العهد القديم (التوراة)، وهو أن المسيح لابد وأن يكون من نسل داود عليه السلام.

ثالثاً. ومن دعاوى النصارى في نسب المسيح:

1. أن المسيح له نسب إلهي متفق عليه وذكرها يوحنا في إنجيله.
2. أن المسيح له نسب بشري وهو ما ذكره متى ولوقا.

ويرد علماء النصرانية الاختلاف بين النسبين إلى أن جدول أسماء متى يختص بيوسف، وأما جدول لوقا فيختص بمريم.

وأن متى ركز على النسب من طريق سليمان بن داود، وأما لوقا فعن طريق ناثان بن داود.

إلا أن هذه التخريجات لا تقبل، خصوصاً أن الكثيرين من الباحثين في النصرانية يقفون حيارى أمام هذه الاختلافات، والنتيجة أننا في نهاية المطاف سنصل إلى أن يوسف النجار وذلك حسب زعم سجلات النسب في العهد القديم، سنصل إلى أن يوسف النجار هو أخ لمريم عليها السلام، فهل يعقل أن ينكح الأخ أخته، ثم ينجبان نبياً من أعظم الأنبياء والرسل؟

□

المبحث الثاني

عقيدة الكفارة وصلب المسيح عليه السلام

عرض ونقد

من أهم عقائد النصارى عقيدة بنوة المسيح لله، وعقيدة صلب المسيح فهما الأساسان لعقيدة النصارى فالدين النصراني يقوم على أن المسيح ابن الله وأنه صلب وسفك دمه من أجل تخليص البشرية من الخطيئة التي وقع فيها آدم عليه السلام حينما عصى الله وأكل من الشجرة.

وأكثر من ركز على هاتين النقطتين هو بولس في رسائله مع أنها وردت في الأناجيل الأخرى ولكن ليس بقدر تركيز بولس الذي فصل ذلك في رسالته إلى أهل رومية.

فبموت المسيح ابن الله الوحيد تصالح الله مع البشر وغفر لهم خطيئتهم الأولى.

وبولس يعتبر آدم وحواء حينما أكلا من الشجرة المحرمة ماتا موتاً روحياً وانتقل هذا الموت إلى ذريتهما وبالتالي فإن صلب المسيح وموته خلّص البشرية من هذا الموت الروحاني وهذا من محبة الله للبشر وبهذه العقيدة يكون الخلاص وبالتالي كل من أراد أن يتخلص من الذنب والخطيئة فعليه أن يندمج مع الابن المصلوب.

إلا أن هذه العقيدة وما فيها من التكلف تجعل الله سبحانه في موضع العجز فالمغفرة كان بالإمكان أن تحدث بدون سفك دماء وآلام.

أولاً. إلا أن بطلان هذه العقيدة وبطلان حادثة الصلب من الأساس يكون من خلال:

1. **التناقض بين العهد القديم والجديد:** فنحن نجد أن العهد القديم يقرر أن الإنسان لا يحمل وزر غيره وقد تكرر ذلك في أكثر من موضع ففي سفر التثنية ورد: "**لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلاَدِ وَلاَ يُقْتَلُ الأَوْلاَدُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.**" (16/24)، وفي سفر أخبار الأيام الثاني: "**لاَ تَمُوتُ الآبَاءُ لأَجْلِ الْبَنِينَ وَلاَ الْبَنُونَ يَمُوتُونَ لأَجْلِ الآبَاءِ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ لأَجْلِ خَطِيَّتِهِ**". (4/25)، وفي سفر إرميا: "**صَانِعُ الإِحْسَانِ لأُلُوفٍ وَمُجَازِي ذَنْبِ الآبَاءِ فِي حِضْنِ بَنِيهِمْ بَعْدَهُمْ**"(19/32)، وسفر حزقيال: "**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. اَلابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ**

يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ". (20/18).

2. كذلك تتعارض عقيدة الصلب مع ما ورد عن المسيح نفسه: "وَلكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا. قَالَ لَهُ: أَيَّةَ الْوَصَايَا فَقَالَ يَسُوعُ: لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَزْنِ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ". (متى: 19/16-17).

3. أيضاً يتنافى هذا مع ما ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع منها: {وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً}. (سورة النساء: 111)، وقوله تعالى: {مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً}. (سورة الإسراء: 15)، وقوله تعالى: {الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا

كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}.

(سورة غافر: 17) .

4. **الاختلاف في روايات حادثة الصلب:** إن مطالعة الأناجيل الأربعة تصل بنا إلى اختلافات كثيرة في ذكر أحداث الصلب، اختلافاً كبيراً لدرجة جعلت البعض ينحي هذه الحادثة جانباً.

5. **تأثر النصارى بقصص الصلب عند الأمم القديمة:** الصلب والفداء ليس مخترعاً نصرانياً بل نجد كثير من الأمم السابقة يوجد في فكرها الديني موضوع الصلب للخلاص وتقديم ذبيحة للإله للمغفرة فهذه العقيدة موجودة عند المصريين والرومان والهنود والصينيين.

والباحثون يرون أن كُتاب الأناجيل متأثرون بما كان سبقهم من معتقدات ومن ضمنها عقيدة الصلب والفداء والخلاص.

أما عن موقف الإسلام من قضية الصلب:

فمع إيماننا أن اليهود قتلة الأنبياء وأنه لا يُستبعد عنهم شيء من هذا الأمر، وقد فعلوا أشنع منه مع كثير من الأنبياء إلا أن عيسى بن مريم خلّصه الله من مكر اليهود وبالتالي لم يتمكّنوا من قتله وأن الذي قُتل هو شبيه للمسيح عليه السلام وقد نصّ القرآن على هذا نصاً صريحاً في أكثر من موضع منها: **{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ**

الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً}. (سورة النساء: 157–158).

والنصارى حينما يتكلّمون عن الصلب فإنما يتكلمون عن حلول الله واتحاده في جسد المسيح وهذا في حد ذاته كلام خطير جداً فكيف للقديم وهو الله أن يحل في المحدث وهو الجسد الإنساني (المسيح) ثم عملية الصلب التي حدثت للمسيح الذي حل فيه الله هي أيضاً حدثت لله تعالى والألم الذي حدث للمسيح حدث لله أيضاً.

وكذلك يستحيل ذلك لأن معنى الاتحاد أي الامتزاج، والامتزاج يحول الشيئين الممتزجين إلى شيء ثالث مخالف لطبيعة الأمرين الأولين وبالتالي امتزاج الإله بالمسيح سيحول الاثنين إلى أمر ثالث، فلا يبقى إله ولا يبقى إنسان، وهذا غير ممكن لا عقلاً ولا واقعاً.

أيضاً يلزم من هذا أن الله تألم حينما صلب المسيح وجرى عليه من العذاب، وذلك لأنه حل في جسد المسيح فيجري عليه ما جرى على المسيح الجسد.

وأيضاً القول بالحلول يجعلنا نقول إما أن يكون الحلول كاملاً فيكون الله تعالى أصبح عرضاً تجسد في جسم أي انحصر وهذا باطل أو حلول بعضه وهذا قول بالتبعيض والتجزئة لله تعالى وهذا أيضاً باطل.

أيضاً القول بالحلول لم يرد على لسان نبي أو رسول أو أحد العقلاء إنما جرى على لسان الكذابين والفلاسفة وليس كلهم أيضاً.

ولو كان الاتحاد والحلول ممكناً لكان مع مَلك من الملائكة العظام، وليس بشراً ضعيفاً ولو كان ممكناً لماذا ترك الله البشر كل هذه القرون وحل

فـي عيسـى بـن مـريم دون غيـره مـن النـاس الـذين سبقوه أو لحقوا به ممن جاء من بعده.

ومـن المعلـوم أن رؤيـة الله أيسـر مـن حلولـه فـي الإنسـان والرؤيـة لـم تحـدث وقـد نفاهـا كـل الرسـل والأنبياء فكيف يمكن حلوله واتحاده في البشر.

والقـول بالاتحـاد يجـرد الإلـه مـن صـفة الكمـال المطلـق لأنــه سـمح لنفســه أن يجـري عليـه مـا يجـري علـى البشـر مـن المـوت والحيـاة والحاجـة والعدميــة واللاحقيــة والتركيــب والتجســيم وســائر صفات الحوادث وهذا لا يليق بالله.

أما قول المسيح: "أنـا وأبـي واحد مـن رآنــي فقد رأى الأب" علـى زعـم أنـه صـحيح فلـيس المقصـود بـه اتحـاد الجسـد وحلـول أحـدهما بـالآخر إنمـا يـراد منـه معنـى آخـر غيـر حسّـي، إنمـا معنـى روحـانـي إيمانـي.

وأيضاً هناك من الأقوال بأن الله حلّ في إبراهيم وموسى فلماذا لم يدّعيا بنوة الله تعالى وتجسّد وحلول الله فيهما كما يدعيها النصارى للمسيح لقد أخذ الناس مثل هذا الكلام على حلول الإيمان والمعرفة وليس الحلول الجسدي.

وقد اعترف النصارى: "أن التجسد قضية فيها تناقض مع العقل والمنطق والحس والمادة والمصطلحات الفلسفية ولكننا نصدق ونؤمن أن هذا ممكن حتى ولو لم يكن معقولاً"[1].

وتعتبر عقيدة الصلب هي عصب كل العقيدة المسيحية وكل شيء له علاقة بالدين المسيحي يستمد مصدره من عقيدة الصلب وأصبح الصليب الشعار الذي يوحي بالقداسة وهو يستخدم في كل شأن من شؤون حياتهم الدينية والاجتماعية.

---

[1] طبيعة السيد المسيح: وهيب عطا الله، ص18.

وحتى عام 312م لم يكن للصليب هذه المكانة الموجودة الآن وكان ذلك زمن قسطنطين ويقال إن (هيلانة) أم قسطنطين وجدت صليباً قيل حينها أنه الصليب الذي صُلب عليه المسيح فكان هذا الصليب ويوم اكتشافه عيداً عند النصارى (3 مايو من كل عام).

والصليب عند النصارى يرمز إلى الكفارة فهو عندهم السبب في التكفير والعفو عن الذنوب لهذا فهو مقدّس وعقيدة الكفارة التي من أجلها كان الصلب هي صُلب وروح العقيدة والديانة المسيحية وجميع العقائد الأخرى تدور في فلكها.

وتقوم عقيدة الكفارة على الأسس الآتية:

1. حينما خلق الله آدم وفر له كل ما يحتاج إليه ولم يمنعه إلا من أكل شجرة القمح وأعطاه قوة الإرادة.

2. أن آدم استعمل القوة الإرادية في غير موضعها وبالتالي ارتكب ذنباً كبيراً وقد تضمّن هذا الذنب ذنوباً كثيرة منها الكبر والكفر وإساءة الأدب مع الله والقتل لأنه بهذا الذنب حكم على نفسه بالموت وكذلك السرقة والطمع.
3. بناء على هذه الخطيئة استحق آدم إما الموت أو العذاب الأليم أو سلب الحرية والإرادة.
4. وبناءً على هذه الخطية فإن أولاد آدم حتى يقوم القيامة انتقلت إليهم الخطيئة فكل مولود يولد مذنباً.
5. وبناءً على هذه الخطيئة فقد حُرموا جميعاً الحرية الإرادية.
6. لهذا كان البشر جميعاً مستحق للعذاب الدائم والحرمان من حريتهم الإرادية.

7. السبيل لتخليص الإنسان من هذه الخطيئة هو أن يرحمه الله ولكن هذا لم يعد ممكناً لأنه يتعارض مع عدل الله وإنصافه.
8. ولأجل هذا الخلاص وجب أن يموت الناس جميعاً ثم يحييهم الله من جديد.
9. وهذا غير ممكن لأنه يتنافى مع سنن الله في الحياة والطبيعة ولهذا اختار الله ابنه ليقدم بنفسه هذه التضحية بدلاً عن الناس جميعاً.
10. هذا القربان هو لمن يؤمن بالمسيح المخلص، وليس لمن كان قبله أو للأطفال الذين لم يُعَمدوا.
11. من ماتوا قبل الصلب يُعرض عليهم أمر المسيح فالمؤمن يسلم والكافر يدخل النار.

12. ليس معنى الكفارة أن للإنسان أن يفعل ما يرغب من الذنوب إنما الكفارة عن الخطيئة الأصلية.

ثانياً. مناقشة لهذه الأفكار:

في البداية نوضح أن الفرق النصرانية تقرر أن عملية الصلب تمت على المظهر الإنسان لإقنوم الابن وليس على إقنوم الابن الذي هو إله عندهم فالذي صلب هو ناسوته وليس لاهوته.

- إلا أن هذا القول ليس عندهم فيه دليل لهذا فهو مردود.
- أن للاتحاد الذي تم بين اللاهوت والناسوت يجعلهما كيان واحد لا فرق فيما يقع على الناسوت دون اللاهوت.

والرد على ما سبق يكون بالتالي:

- ما ثبت في كتبهم أن آدم تاب إلى الله فغفر الله له ذنبه ثم الأولى أن يكون الفداء بالابن الصلب أولى من غيره وكذلك الفداء يكون من البشر، البشر أحق من البشر الإله.
- من غير العدل أن يُعاقب الأولاد بذنوب الآباء والعكس كذلك كما ورد في سفر حزقيال: "**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. اَلابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ**". (20/18).
- عقيدة الصلب تستلزم كون الله سبحانه ما كان يعلم حين عصى آدم ما يقتضيه العدل والرحمة ولا كيف يوفق بينهما حتى جاء المسيح عليه السلام.

- يدعي النصارى أن العفو والمغفرة تتنافى مع العدل وهذا غير صحيح لأن العفو عن المسيء من أعظم الفضائل وإلا كيف يتوافق ذلك مع قول النصارى: "**أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**". (متى: 45-44/5).
- تقول النصرانية إنه ليس من العدل أن يُعاقب الأبناء في الآخرة على ذنوب آبائهم وكذلك ليس من العدل أن يُعاقب البريء وهو المسيح وأن يُترك المذنب وهو آدم ومن عبارات المسيح أنه كان غير راضٍ عن صلبه وذلك من خلال صلاته وتضرّعاته قبل الصلب.

- القول بصلب المسيح هو من باب الهروب من التناقض الواقع بين القول بعدل الله ورحمته فوقعوا فيما هو أشر منه وهو ظلم الله تعالى فيما وقع للمسيح بدون ذنب.
- تذكر الأناجيل أن تلاميذ المسيح هربوا عنه حينما جاء الجند ليقبضوا عليه فلم يكن حينها من يعرفه.
- إلقاء شبه المسيح على غيره من كرامات الله تعالى للأنبياء وهذا أمر واقع يُنجي الله به الأنبياء والرسل وفي كتبهم ما يدل عليه.
- الخطيئة انتقلت من آدم إلى بنيه مركبة من طينته فلماذا انتقلت إلى المسيح بجانب كونه إله وليس إنسان فقط كبقية البشر.

- يقولون إن الله عادل ومن عدله عدم مغفرة الذنوب بدون عقاب ولكن هل من العدل أن يعاقب إنسان على ذنب لم يرتكبه وهذا في حق الإنسان غير مقبول فما بالنا في حق الإله.
- يقولون إن الله لا يغفر الذنب بمجرد التوبة مع أنه ورد في سفر حزقيال: "**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. اَلابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ**". (20/18).
- إذا كانت هذه عقيدة صحيحة فلماذا لم يذكرها المسيح صريحة كما ذكر غيرها، ولا يوجد في الأناجيل ما يدل صراحة عليها.

- تقولون إن المسيح صلب وهو مركب من طبيعة إلهية وطبيعة ناسوتية وتقولون إن اللاهوت لا تؤثر فيه الآلام فمعنى هذا أن الصلب حدث لبعض المسيح وليس له كله.

وفي أمر إلقاء القبض على المسيح لبس كثير وهذا سببه عدم اتفاق روايات الأناجيل على رواية محددة في ذلك.

- نسأل هل المسيح اختار الصلب أم لا فإن اختاره فلماذا تضرعاته وصلاته لله أن يكفيه ذلك وإن اختاره ورضي به فلماذا نلوم اليهود على فعلهم ونقبّح أمرهم.

وإن كان لم يرد الصلب فكيف يجري عليه ما لا يختاره وهو الإله يُفعل به ما لا يختار.

- أكد القرآن في أكثر من موضع أن المسيح لم يُصلب بل رفعه الله إليه وما كشف من أناجيل أثبت ذلك، فإنجيل برنابا أثبت أن المسيح لم يُصلب إنما المصلوب هو يهوذا الاسخريوطي.
- قراءة رواية الصلب في الأناجيل فيها كثير من الغموض وعدم تحديد الأشخاص والأحداث بدقة مع أن الموقف خطير للغاية ونلمس من الروايات حزن المسيح وخوفه وكثرة صلاته وتضرعه لله تعالى نوم التلاميذ في هذه الساعة الخطيرة ولوم المسيح لهم على نومهم وعدم قدرتهم السهر معه وفيها عبودية المسيح لله وأن إرادته غير إرادة الإله.

أيضاً فيها قول المسيح لتلاميذه إنكم: "**كلكم تشكون في هذه الليلة**" أي أنهم ما عادوا

يعرفـون المسـيح وهـذا يتوافـق مـع القـرآن حينمـا يقول: **{بـل شـبه لهـم}** وقولـه فـي موضـع آخـر: **{وإن الذي اختلفوا فيه لفي شك فيه}**.

تعرضت هذه القصة على مدار تاريخ النصرانية إلى جدل ونقاش كثير هذا غير رفض الكثير من الفرق النصـرانية لهـا، وخصوصـاً فـي العصـور الأولى للنصرانية وما يعترف به كثير من علماء النصــرانية ومنهــا مــا ورد فــي الرســالة إلــى العبرانيين: "**إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ.**" (5/7-8) .

وقـد كانـت عقيـدة الصـلب السـبب فـي الفرقـة والشـقاق بـين النصـارى، بـين مـؤمن بهـا وبـين رافض لها فهي عقيدة لم تلق اتفاق النصارى مع أنها أهم قضايا عقيدتهم.

- ورد في الأناجيل أن الجنود الرومان لما جاءوا للقبض على المسيح وسألوا عنه وقال لهم أنه هو، تراجعوا للخلف وسقطوا على الأرض، وهرب تلاميذ المسيح كلهم فما المانع أن يكون الله رفعه في هذه اللحظة وألقى شبهه على أحد الموجودين.
- مما يفقد الثقة في روايات الأناجيل لقصة الصلب التعارض والتناقض بين هذه الروايات ومنها:

أنه صلب معه لصان كما ورد في إنجيل متى: "**حِينَئِذٍ صُلِبَ مَعَهُ لِصَّانِ وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ. وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ**". (27/38-40)

كانا يسبانه ويتهكمان عليه.

أما إنجيل لوقا فيقول إن أحدهما طلب منه أن يكون معه في ملكوت الرب: لوقا: "**وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبَيْنِ الْمُعَلَّقَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً: إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا. فَأَجَابَ الآخَرُ وَانْتَهَرَهَ قَائِلاً: أَوَلاَ أَنْتَ تَخَافُ اللهَ إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ. أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْل لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: اذْكُرْنِي يَارَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ**" (43-39/23).

يذكر إنجيل يوحنا أن المسيح هو الذي حمل خشبة الصليب وتذكر بقية الأناجيل أن رجل اسمه سمعان هو الذي حمل خشبة الصليب: "**حِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ. فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى**

لْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ. مَوْضِعُ الْجُمْجُمَةِ. وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ جُلْجُثَةُ. حَيْثُ صَلَبُوهُ وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ." (19/16-18).

أما متى فيذكر: "وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمْعَانُ فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَه." (27/32).

اختلاف الأناجيل في إجابة المسيح على رئيس الكهنة حينما سأله هل أنت ابن الله عند متى قال المسيح أنت قلت أما عند مرقس فقال: أنا هو أما عند يوحنا فقال: اسأل هؤلاء أي تلاميذه.

وهناك اختلافات أخرى كثيرة بين الأناجيل في حادثة الصلب مما يجعلنا نفقد الثقة في صحة تلك الروايات.

ورد في مرقس: "**وَقَالَ لَهُمُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى**

يَرَوْا مَلَكُوتَ اللهِ قَدْ أَتَى بِقُوَّةٍ. وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَل عَال مُنْفَرِدِينَ وَحْدَهُمْ .وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ تَلْمَعُ بَيْضَاءَ جِدًّا كَالثَّلْجِ لاَ يَقْدِرُ قَصَّارٌ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يُبَيِّضَ مِثْلَ ذلِكَ. وَظَهَرَ لَهُمْ إِيلِيَّا مَعَ مُوسَى وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ. فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقولُ لِيَسُوعَ: يَا سَيِّدِي جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ ههُنَا. فَلْنَصْنَعْ ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةً وَلِمُوسَى وَاحِدَةً وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةً. لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِذْ كَانُوا مُرْتَعِبِينَ. وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تُظَلِّلُهُمْ. فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا. فَنَظَرُوا حَوْلَهُمْ بَغْتَةً وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ يَسُوعَ وَحْدَهُ مَعَهُمْ." (مرقس: الإصحاح 17/1-8)، وفي لوقا أن المسيح صعد إلى الجبل ليصلي ومعه بعض التلاميذ وحينها ضرب على عيون بقية التلاميذ

النوم وإذا بالمسيح تتغير أحواله وتظللهم سحابة فما عادوا يرون شيئاً فما المانع أن يكون المسيح رفعه الله في هذا الوقت ونجاه من أيدي أعداءه : "**وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً وَلِبَاسُهُ مُبْيَضًّا لاَمِعًا.وَإِذَا رَجُلاَنِ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ وَهُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا اَللَّذَانِ ظَهَرَا بِمَجْدٍ وَتَكَلَّمَا عَنْ خُرُوجِهِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يُكَمِّلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ.وَأَمَّا بُطْرُسُ وَاللَّذَانِ مَعَهُ فَكَانُوا قَدْ تَثَقَّلُوا بِالنَّوْمِ. فَلَمَّا اسْتَيْقَظُوا رَأَوْا مَجْدَهُ وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ.وَفِيمَا هُمَا يُفَارِقَانِهِ قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ :يَا مُعَلِّمُ جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ ههُنَا. فَلْنَصْنَعْ ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةً وَلِمُوسَى وَاحِدَةً وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةً .وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَقُولُ.وَفِيمَا هُوَ يَقُولُ ذلِكَ كَانَتْ سَحَابَةٌ فَظَلَّلَتْهُمْ. فَخَافُوا عِنْدَمَا دَخَلُوا فِي السَّحَابَةِ.وَصَارَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا وَلَمَّا كَانَ**

الصَّوْتُ وُجِدَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَأَمَّا هُمْ فَسَكَتُوا وَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَدًا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ بِشَيْءٍ مِمَّا أَبْصَرُوهُ."

(لوقا الإصحاح 9/29-36).

- تـذكر الأناجيـل أن الجنـد حينمـا جـاءوا لأخذ المسيح وعرفوه تراجعوا إلـى الخلف مغشياً عليهم فما المـانع فـي هذه اللحظـة أن يكون الله حفظ نبيه ورفعه إليه حتـى لا يلمسه أعداؤه.
- تـذكر الأناجيـل أن المصـلوب طلـب مـن اليهـود أن يسـقوه مـاءً فأحضـروا لـه خـلاً ممزوجـاً بمُر فـي حين تـذكر الأنـاجيل أن المسـيح كـان يقضــي الأربعـين يومـاً دون طعـام حتـى لا يظهر المذلـة لأعدائـه فهذا دليل علـى أن المستسقي هو غير المسيح بل شبيهه.

- يذكر إنجيل برنابا أن المسيح لم يصلب بل الذي صلب هو يهوذا الإسخريوطي (الفصل: 215 - 216 - 217).
- لو سلمنا بعقيدة الصلب والخطيئة لما كان هناك نبي أو رسول سلم منها وبالتالي هم جميعاً من أهل الجحيم، خصوصاً من سبق عيسى من الأنبياء كإبراهيم وموسى وغيرهما.
- قول المسيح على خشبة الصلب "**إلهي، إلهي لم خذلتني**" فيه عدم الرضا بالقضاء وعدم التسليم لأمر الله تعالى وهذا أمر لا يليق من نبي كعيسى عليه السلام والمعروف أن الأنبياء والمرسلين أكثر الناس استبشاراً بالموت ولقاء الله تعالى وهذا دليل على أن المصلوب لم يكن المسيح بل شخص آخر غيره.

- من اللافت للنظر أن عقيدة الكفارة والصلب لا نجدها مذكورة في الأناجيل بشكل يتناسب مع مكانتها عندهم بل نجدها مبثوثة ومتفرقة هنا وهناك بخلاف العقائد عند المسلمين فنجدها مذكورة بشكل واضح وتركيز يتلاءم مع أهميتها وكثيراً ما نجدها مفصلة تفصيلاً كاملاً.

من الأمور العجيبة أن العقائد الرئيسية عند النصارى كعقيدة التثليث والصلب والكفارة والتجسيد لا نجد لها ذكر بوضوح في الأناجيل أو على لسان السيد المسيح.

فمثلاً عقيدة الكفارة وردت في عدة نصوص وبشكل مبهم غير صريح وهي:

1. إنجيل متى: "**فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ**" (21/1).

2. لوقا: "أَنَّــهُ وُلِـدَ لَكُمُ الْيَـوْمَ فِـي مَدِينَــةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ." (11/2) .

3. لوقـا: "لأَنَّ عَيْنَــيَّ قَــدْ أَبْصَــرَتَا خَلاَصَــكَ" (30/2).

4. لوقا: "لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَـيْ يَطْلُـبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ" (10/19).

5. متـى: "كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَـهُ فِدْيَـةً عَنْ كَثِيـرِينَ" (28/20).

6. مرقص: "لأَنَّ ابْـنَ الإِنْسَـانِ أَيْضًـا لَـمْ يَـأْتِ لِيُخْـدَمَ بَـلْ لِيَخْـدِمَ وَلِيَبْـذِلَ نَفْسَـهُ فِدْيَـةً عَـنْ كَثِيرِينَ". (45/10) .

7. متـى: "لأَنَّ هــذَا هُــوَ دَمِــي الَّــذِي لِلْعَهْــدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا." (28/26).

فهل في هذه النصوص شيئاً واضحاً يدل على عقيدة الكفارة والتي تحتل هذه المكانة الكبيرة عند النصارى وما علاقة آدم بهذه النصوص وكيف لنا أن نفهم منها أنه سُلب حريته الإرادية فارتكب الخطيئة وبالتالي انتقلت هذه الخطيئة إلى أولاده من بعده حتى يوم القيامة ثم نفهم منها أن الإله الابن هو من يتحمل تخليص البشر من هذه الخطيئة الأصلية فيُصلب ليغفر الله للبشرية هذه الخطيئة.

مع العلم أن الكتاب المقدّس نفسه يقول: "**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. اَلابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ**". (سفر حزقيال: 20/18).

وأليس من حقنا أن نفهم كما فهم كثير من علماء النصرانية أن هذه النصوص فيها الدلالة على أن

الله خلص البشرية من كل ذنوبها فمهما تفعل من الآثام والخطايا فقد غفر لها ذلك.

إن ما يفهم من تلك الجمل "أن المسيح عليه السلام من أجل إخراج الناس من الضلال ولتوفير أسباب مغفرة خطاياهم الماضية مستعد لبذل نفسه وهو في هذه الجمل يعرب عن استعداده لها"[2].

إن الذي يتحمل وزر هذه العقيدة هو بولس وهي لم ترد عن المسيح ولا عن الحواريين.

وحتى تزيد الصورة وضوحاً فإننا نجد أن الكثير من الباحثين الغربيين يثبتون أن عقيدة الكفارة والصلب هي عقيدة وثنية دخلت إلى النصرانية عن طريق التأثر بالديانات القديمة وقد رويت عن الهنود والبوذيين والمصريين قصص ذُكرت

2 التجسيد والصلب: محمود حماية، 48.

فيهـا الكفـارة والصـلب تمامـاً كمـا هـي عنـد النصرانية.

ثالثاً. شبهات النصارى حول عقيدة الصلب:

الشـبهة الأولـى: يقـول علمـاء النصـرانية أن الصلب حادثة متواترة فالعلم بها قطعي:

الرد على الشبهة: التواتر هو أن ينقل جمع عن جمع عن جمع يؤمن اتفاقهم على الكذب خبراً ما فهل حادثة الصلب نقلت بهذا الشكل من النقل إن هذه الحادثة نقلت إلينا عن طريق الآحاد وفى بعض رواياتها خلل وتناقض واختلاف كبير.

هذا غير أن المسيح عليه السلام كنبي لـه من المعجزات ما يجعلـه يُلقى شبهه على شخص آخر لينجو من أذى أعدائه.

الشبهة الثانية: لو كانت القصة غير متواترة لوجد من أنكرها في ذلك الزمان إلا أنه لم يخالف في أمرها أحد منهم.

الرد على الشبهة: إن الدارس لتاريخ النصرانية وبدون جهد يعرف أنه كانت هناك فرق كثيرة ومعتبرة رفضت قصة الصلب جملة وتفضيلاً ومنهم فرق قالوا إن الذي صُلب شبيه للمسيح وليس المسيح عليه السلام.

وعندنا في القرآن نفى تام وقاطع لقصة القتل والصلب.

وهناك من الكتاب والعلماء المعاصرين من ينكر هذه القصة.

الشبهة الثالثة: الأناجيل أثبتت الصلب وهي كتب مقدسة معصومة من الخطأ.

الرد على الشبهة: الأناجيل غير متفقة في قصة الصلب، فلكل إنجيل روايته المختلفة هذا أمر

والأمر الآخر أنه ثبت وبالعلم القاطع اليقيني أن الأناجيل غير معصومة وأنها ليست وحياً سماوياً وأن فيها من الخطأ والتناقض والاختلاف والتزوير ما لا يسع المجال لذكره هنا ومنها:

1. أن النسخ الأصلية للأناجيل ضاعت والموجود هو ترجمتها وليس الأصل.
2. أن هذه الأناجيل لم يثبت سندها وهي غير متواترة ولم تصح نسبتها لكتابها.
3. التعارض الواضح للعيان بين هذه الأناجيل وعلى الخصوص في قصة الصلب.
4. هناك من الأناجيل ما يعارضها معارضة واضحة كأنجيل برنابا.
5. أنها معارضة بالقرآن الكريم الذي ثبت تواتره واتصال سنده إلى النبي ومنه إلى الله تعالى.

والذي لم يعارضه كتاب آخر فالأناجيل لا تفيد إلا الظن أما القرآن فهو يفيد العلم القطعي اليقيني.

الشبهة الرابعة: إذا جاز أن يشتبه المسيح على الجنود والحكام فلا يمكن أن يشتبه على التلاميذ.
الرد على الشبهة: الصحيح أنه يمكن أن يشتبه الجمع ومثل هذه الحالات قليلة لكنها موجودة وقصص الأخوة التوأم كثيرة على مساحة العالم كله وفيها حوادث متعددة فهذا ليس بالممتنع والله قادر على ذلك إن أراده والطب والبحث الجنائي يثبت مثل هذه الحالات.
الشبهة الخامسة: قام المسيح بعد موته بعدة أيام من قبره وشاهده الناس وعليه آثار المسامير في جسده وقد ذكرت ذلك الأناجيل فكيف نوفق بين هذا وبين كون المصلوب غيره.

الــرد علـــى الشـــبهة: قـد تكـون قصــة قيامتــه صـحيحة ويكـون قـد رآه بعـض النـاس ووصـلت الأخبار لكتاب الأناجيل فكتب كل واحد حسب ما وصله من أخبار لهذا اضطربت الأخبار بهذا الخصـوص والسـبب فــي ذلـك مـا ينتشـر مـن شائعات في مثل هذه المواقف وقد يشتبه على البعض أمور يظنها حقيقة لكنها رؤية خيالية والعلم يعترف بهذا الأمر فالرؤية الخيالية كالرؤية المنامية تقع للبعض ومثل هذا قد يقع للناس فيُحدثون به على أنه حقيقة وهو في الحق ليس إلا رؤية خيالية من شدة التعلق والحب وهناك كثير من القصص تدور حول ذلك.

□

المبحث الثالث

دراسة نموذجية لبعض آيات القرآن الكريم عن المسيح عيسى بن مريم

الآيات من 52-63 من سورة آل عمران

عيسى بن مريم – عليه السلام

الناظر في القرآن الكريم يجده وبوضوح ظاهر للعيان، وبألفاظ قاطعة لا يلزمها تأويل أو تفسير يتحدث عن مريم بنت عمران وابنها المسيح عيسى ابن مريم حديثاً ملؤه التكريم والتبجيل والتوقير ينظر إليه القرآن على أنه رسول ونبي من الرسل والأنبياء الأطهار الذين أرسلهم الله إلى الناس لدعوتهم لعبادة الله وتوحيده وإصلاح ما فسد من أخلاقهم وسلوكهم فهو عبد من عباد

الله أنعم الله عليه بالنبوة واصطفاه بالرسالة وخصّه بمعجزة الخلق من أم دون أب.

وعيسى ابن مريم هو حلقة في سلسلة النبوة الطويلة التي بدأت بآدم وانتهت بمحمد صلى الله عليهم وسلم جميعاً دعوتهم جميعاً دعوة واحدة وهديهم هدي واحد كلهم دون استثناء قالوا لأقوامهم: {**اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**}. (سورة المؤمنون: 32) و{**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ**}، (سورة الأنبياء: 25) وهكذا أصول التشريعات هي واحدة عند كل الرسل الذين أرسلهم الله بشريعة إلى أممهم: {**شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**}، (سورة الشورى :13)، وآيات سورة الأنعام أكثر تفصيلاً: {**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا**

حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}. (سورة الأنعام:151-153) وقوله تعالى في سورة الأعراف: **{قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ، فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمْ الضَّلالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ**

مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ، يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ، قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ}. (سورة الأعراف: 29-33).

وهكذا هو عيسى عليه السلام : **{مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ}**، (سورة المائدة: 117) ما دعا قومه إلا بعبادة الله وحده وتوحيده سبحانه معترفاً ومصدّقا بما كان عليه الرسل والأنبياء السابقين من الهدى والحق : **{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ**

اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ}، (سورة الصف: 6).

والناظر أيضاً في القرآن الكريم يجد أن قصة عيسى ابن مريم وأمه قد عرضت من خلال كثير من سور القرآن الكريم وبأساليب متعددة وفي كل قصة يحدثنا ويخبرنا القرآن بأمر جديد ومختلف عن هذا النبي وعن أمه، وقد أجمعت واجتمعت هذه القصص كلها على تكريمه وتكريم أمه ودفع الشبه والأباطيل عنهما.

وقد ورد لفظ عيسى في القرآن في (25) موضعاً، كلها مضافة لأمه ما عدا (4) مواضع.

وورد لفظ المسيح في (11) موضعاً.

أما لفظ مريم فقد ورد في (35) موضعاً.

ومن السور التي تناولت قصة عيسى ابن مريم عليه السلام سورة آل عمران لفظة هنا ولفظة هناك اللفظة الأولى بدأت بقوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ}**. (سورة آل عمران: 33) وانتهت: **{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}**. (سورة آل عمران: 64)، وفي وسط هذه الفظة يخبرنا الله تعالى: **{ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ}**. (سورة آل عمران: 44).

وحديثي سيركز على الآيات الكريمة من قوله تعالى: **{فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ**

آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ، رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ، إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ، فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ، وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ، ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنْ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ، الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنْ الْمُمْتَرِينَ}، (سورة آل عمران: 52-60).

تبدأ الآيات بالحديث عن موقف اليهود من دعوة عيسى بن مريم وكفرهم به ومحاولتهم إيقاع

الأذى بـه حينهـا خاطـب أتباعـه وأنصـاره: "إن عيسـى عليـه السلام قـد جـاء لقومـه بـالمعجزات الباهرات التي تشهد بصدقه في دعوته ولكنه لم يجد منهم أذناً واعية فلما رأى تصميمهم على باطلهم وأحسّ منهم الكفر أي علمه يقيناً وتحققه تحقق ما يدرك بالحواس قال على سبيل التبليغ وطلب النصرة: من أنصاري إلى الله؟ أي من أعواني في الدعوة إلى الله والتبشير بدينه حتى أبلغ ما كلفني بتبليغه"[3].

لهذا كانت إجابة أصحابه الحواريين قائلين: "نحن أنصار الله الذين تبحث عنهم ونحن الذين سنقف إلى جانبك لنصرة الحق فقد آمنّا بالله إيماناً عميقاً ونريدك أن تشهد على إيماننا هذا وأن تشهد لنا يا عيسى بأنا مسلمون حين تشهد الرسل لأقوامهم وعيهم"[4].

---

[3] التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، 118/2.
[4] المصدر السابق: ص120/2.

وكان عدد الحواريين اثني عشر رجلاً آمنوا به وصدّقوه ولازموه في دعوته.

ثم تتحدث الآيات عن موقف اليهود من عيسى بن مريم ودعوته: **{وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}** "والمقصود بهم كفار بني إسرائيل الذين أحس منهم الكفر أي القتل وذلك أن عيسى عليه السلام لما أخرجه قومه وأمه من بين أظهرهم عاد إليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة فهموا بقتله وتواطئوا على الفتك به فذلك مكرهم ومكر الله استدراجه لعباده من حيث لا يعلمون مكر الله مجازاتهم على مكرهم"[(5)].

يقول طنطاوي: "والمكر: التدبير المحكم أو صرف غيرك عما يريده بحيلة وهو مذموم إن تحرّى به الفاعل الشر والقبيح كما فعل اليهود مع عيسى عليه السلام ومحمود إن تحرّى به الفاعل

[5] الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، 98/4.

الخير والجميل والمعنى أن أولئك اليهود الذين أحس عيسى منهم الكفر دبروا له القتل غيلة واتخذوا كل الوسائل لتنفيذ مآربهم الذميمة فأحبط الله تعالى مكرهم وأبطل تدبيرهم بأن نجى نبيه عيسى عليه السلام من شرورهم (**والله خير الماكرين**) أي أقواهم مكراً وأنفذهم كيداً وأقدرهم على العقاب حيث لا يشعر المعاقب"[6].

أما قوله تعالى: {**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ**}، قيل: معناه قابضك من الأرض ورافعك إلى السماء بجسدك وروحك لتستوفي حظّك من الحياة هناك فالوفاة هنا ليس معناها الموت إنما أخذ الشيء تاماً وافياً وهذا قول جمهور العلماء[7].

وقيل معناه مميتك مدافع منزلتك وروحك إلى محل كرامتي ومقر ملائكتي كما ترفع أرواح

---

[6] التفسير الوسيط: طنطاوي، 121/2
[7] الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، 100/4.

الأنبياء إليه وجمهور العلماء على أن عيسى رفع حياً من غير موت ولا غفوة بجسده وروحه إلى السماء والخصوصية له عليه السلام وهي في رفعه بجسده وبقاؤه فيها إلى الأبد المقدر له ولا يصح أن يحمل التوفي على الإماتة لأن إماتة عيسى في وقت حصار أعدائه ليس فيها ما يسوغ الامتنان بها ورفعه إلى السماء جثة هامدة سخف من القول وقد نزّه الله الأنبياء والسماء عن أن تكون قبوراً لجثث الموتى وإن كان الرفع بالروح فقط فأي مزية لعيسى في ذلك على سائر الأنبياء والسماء مستقر أرواحهم الطاهرة فالحق أنه عليه السلام رفع إلى السماء حياً بجسده وكما كان عليه السلام في مبدأ خلقه آية للناس ومعجزة ظاهرة كان في نهاية أمره آية ومعجزة باهرة والمعجزات بأسرها فوق قدرة البشر ومدارك العقول وهي من متعلقات القدرة الإلهية ومن

الأدلة على صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام[8].

البشرى للمسيح عليه السلام بالدرجة الرفيعة والصفات العظيمة وفيها إثبات لبشرية المسيح لأنه لا يعقل أن يختلف ويختصم البشر مع الإله أو ابن الإله ويوم القيامة يفصل الله بين المؤمنين والجاحدين فأما الذين كفروا فلهم في الدنيا العذاب بما يقع بينهم من بغضاء وعداوات وحروب وأمراض وشقاء نفسي وأما في الآخرة فيساقون إلى عذاب النار.

وفي الجانب الآخر الذين آمنوا لهم وفاء الأجور من الله وقد أتبع الله الإيمان بالعمل الصالح فلا قيمة للإيمان دون عمل يتمثّل فيه ومن خلاله.

وفي النهاية **(والله لا يحب الظالمين)** وليس هناك أعظم ظلماً من زعم النصارى أن عيسى

[8] التفسير الوسيط: طنطاوي، 122/2.

ابن مريم هو ابن الله أو ثالث ثلاثة أو ما يفتريه اليهود على مريم وابنها من المفتريات.

يقول سيد قطب: "وأما أن الله جعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة فلا يصعب القول فيه فالذين اتبعوه هم الذين يؤمنون بدين الله الصحيح الإسلام الذي عرف حقيقته كل نبي وجاء به كل رسول وآمن به كل من آمن حقاً بدين الله وهؤلاء فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة في ميزان الله كما أنهم كذلك في واقع الحياة كلما واجهوا معسكر الكفر بحقيقة الإيمان وحقيقة الإتباع ودين الله واحد وقد جاء به عيسى ابن مريم كما جاء من قبله ومن بعده كل رسول والذين يتبعون محمداً صلى الله عليه وسلم هم في الوقت ذاته اتبعوا موكب الرسل كلهم من لدن آدم عليه السلام إلى آخر الزمان"[9] .

---

[9] في ظلال القرآن: سيد قطب، 403/1.

خلق المسيح بدون أب:

{إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين}.

"أجمع المفسرون على أن هذه الآية نزلت عند حضور وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من جملة شبههم أن قالوا: يا محمد لما سلمت أنه لا أب له من البشر وجب أن يكون أبوه هو الله تعالى فقال: إن آدم ما كان له أب ولا أم ولم يلزم أن يكون ابناً لله تعالى فكان القول في عيسى عليه السلام وإذا جاز أن يخلق الله تعالى آدم من التراب فلم لا يجوز أن يخلق عيسى من دم مريم بل هو أقرب إلى العقل فإن تولد الحيوان من الدم الذي يجتمع في رحم الأم أقرب من تولده من التراب اليابس"[10].

[10] تهذيب التفسير الكبير: فخر الدين الرازي، 111/2.

لقد اجتمع في عيسى ابن مريم ما كان في آدم عليه السلام فكلاهما خلقه الله بدون أب فلم كان أحدهما ابن الإله دون الآخر.

"هذه آية عظيمة وردت فيها كلمة (مثل) مرتين فسيدنا عيسى يشبه سيدنا آدم من عدة نواحي فكلاهما خُلق من دون أب وكلاهما نبي وكلاهما كانا معجزة في الطريقة التي خلقا بها بشكل يختلف عن جميع البشر. إن هذا التماثل بين عيسى وآدم لا يقتصر على الأشياء السابقة بل هناك تماثل في ذكر كل منهما في القرآن. فلو بحثنا عن كلمة (عيسى) في القرآن نجد أنها تكررت بالضبط 25 مرة ولو بحثنا عن كلمة (آدم) في القرآن لوجدنا أنها تتكرر 25 مرة أيضاً وأنه لا يمكن لمصادفة أن تصنع مثل هذا التطابق". ([11])

11 مقال على الشبكة الالكترونية: عبد الدائم الكحيل.

"والآية الكريمة ترد رداً منطقياً حكيماً يهدم زعم كل من قال بألوهية المسيح أو اعتبره ابن الله وكأن الآية الكريمة تقول لمن ادّعى ألوهية عيسى لأنه خلق من غير أب أنه إذا كان وجود عيسى بدون أب يسوغ لكم أن تجعلوه إلهاً أو ابن إله فأولى بذلك آدم لأنه خلق من غير أب ولا أم وما دام لم يدع أحد من الناس ألوهية آدم لهذا السبب فبطل حينئذ القول بألوهية عيسى لانهيار الأساس الذي قام عليه وهو خلقه من غير أب"[12].

ويعلق الأستاذ سيد قطب قائلاً: "إن ولادة عيسى عجيبة حقاً بالقياس إلى مألوف البشر ولكن أية غرابة فيها حين تقاس إلى خلق آدم أبي البشر وأهل الكتاب الذين كانوا يناظرون ويجادلون حول عيسى بسبب مولده ويصوغون حوله الأوهام

12 التفسير الوسيط: طنطاوي، 126/2.

والأساطير بسبب أنه نشأ من غير أب أهل الكتاب هؤلاء كانوا يقرون بنشأة آدم من التراب وأن النفخة من روح الله هي التي جعلت منه هذا الكائن الإنساني دون أن يصوغوا حول آدم الأساطير التي صاغوها حول عيسى ودون أن يقولوا عن آدم إن له طبيعة لاهوتية على حين أن العنصر الذي به صار آدم إنساناً هو ذاته العنصر الذي به ولد عيسى من غير أب عنصر النفخة الإلهية في هذا وذاك وإن هي إلا الكلمة "كن" تنشئ ما تراد له النشأة "فيكون" وهكذا تتجلى بساطة هذه الحقيقة حقيقة عيسى وحقيقة آدم وحقيقة الخلق كله وتدخل إلى النفس في يسر وفي وضوح حتى ليعجب الإنسان كيف ثار الجدل حول هذا الحادث وهو جار وفق السنة الكبرى سنة الخلق والنشأة جميعاً"[13].

[13] في ظلال القرآن: سيد قطب، 404/1.

ثم ينتهي السباق إلى قوله تعالى: **{الحق من ربك فلا تكن من الممترين}**.

"هذا الذي أخبرناك عنه يا محمد من شأن عيسى ومن شأن غيره هو الحق الثابت اليقيني الذي لا مجال للشك فيه ومادام كذلك الأمر فاثبت على ما أنت عليه من حق ولا تكونن من الشاكين في أي شيء مما أخبرناك به وقد أكد سبحانه أن ما أوحاه إلى نبيه صلى الله عليه وسلم هو الحق **بثلاثة تأكيدات:**

- بالتعريف في كلمة "الحق" أي ما أخبرناك به هو الحق الثابت الذي لا يخالطه باطل.
- بكونه من عنده سبحانه وكل شيء من عنده فهو صدق لا ريب فيه.
- بالنهي عن الافتراء والشك في ذلك الحق لأن من شأن الأمور الثابتة أن يتقبلها

العقـلاء بإذعـان وتسـليم وبـدون جـدل أو افتراء"[14] .

القضايا الاعتقادية والأحكام الشرعية في النص القرآني من سورة آل عمران

1. جواز طلب النصرة والتأييد.
2. أن يكون الداعية ذكياً فطناً.
3. وجوب السرعة في الاستجابة لدعوة الأنبياء والرسل.
4. جـواز الإعـلان والإشـهاد علـى العقيـدة والإتباع.
5. اسـتحباب الـدعاء لله تعـالى وإشـهاده علـى الحال.
6. إظهار قدرة الله تعالى ونصرته للمؤمنين.

14 التفسير الوسيط: طنطاوي، 127/2.

7. كون عيسى حياً عند الله تعالى لم يمت موت البشر الطبيعيين.
8. تطهير الله تعالى لعبادة المؤمنين من رجس الكافرين.
9. جعل الله المؤمنين فوق الكافرين حقاً ومكانة.
10. تقرير نهاية الكافرين من العذاب في الدنيا والآخرة.
11. تقرير مآل المؤمنين من النعيم في الدنيا والآخرة نعيم النفس المطمئنة في الدنيا والجنة في الآخرة.
12. القرآن الحق وما يذكره الله حق وما يخبر به الله هو الحق.
13. جواز ضرب الأمثال.
14. المعجزة في خلق عيسى ومن قبله آدم عليهما السلام.

15. بيان حقيقة خلق الإنسان الأول من تراب.
16. خلق الله تعالى للأشياء لا يحتاج للأسباب والمسببات إنما "كن فيكون".
17. المؤمن على يقين من أمر الله.
18. الشك من أحوال الكافرين والمنافقين.
19. الآيات جميعها من باب التدليل على عبودية وبشرية عيسى ابن مريم.
20. بيان لحال اليهود أمام دعوات الحق عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام من الكفر والعصيان والمواجهة والتشكيك والطعن.
21. ورد لفظ عيسى في الآيات بدون ابن مريم لأن الآيات التي سبقت من نفس السورة ذكرت نبوة عيسى لمريم في أكثر من موضع فلم يلزم التكرار هنا لهذا الأمر

أيضـاً لأن مجمـل الآيـات تناولـت قضـايا ومـوضـوعات تتعلـق بعيسـى كنبـي ورسـول فلا ذكر للمولد أو النسب هنا.

من الأمور الإعجازية في القرآن؛ أن عيسى ذكر فـي القرآن (25) مرة وآدم ذكر بنفس العدد وأن اسم عيسى عليه وآدم لم يجتمعا فـي القرآن إلا فـي هذه الآية الكريمة **(إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم)**.

المبحث الرابع

البشارة بالنبي محمد في الأناجيل

{ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد}

تعددت البشريات بالنبي محمد على لسان الأنبياء والمرسلين الذين سبقوا محمداً عليهم جميعاً الصلاة والسلام، فقد جاء ذكره في التوراة والإنجيل المنزلين على نبيي الله تعالى: موسى وعيسى عليهما السلام، ومع كل المحاولات التي حاولها كتبة التوراة والأناجيل لطمس وإخفاء هذه البشريات والعلامات إلا أن الله يفضحهم ويظهر الحق رغم أنوفهم، ونحن في هذه العجالة السريعة نلقي الضوء على بعض هذه البشريات التي وردت في الأناجيل:

إنجيل متى **"الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي ظُلْمَةٍ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا وَالْجَالِسُونَ فِي كُورَةِ الْمَوْتِ وَظِلاَلِهِ أَشْرَقَ**

عَلَيْهِمْ نُورٌ. مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِيًا عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. فَقَالَ لَهُمَا: هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ. فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا الشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ. ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ :يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا فَدَعَاهُمَا. فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ. وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ."(4: 16-24". و"الشعب الجالس في ظلمة" العرب في الجاهلية، أبصر نوراً عظيماً" نور الإسلام " ويكرز ببشارة الملكوت" ختم النبوة. لماذا بشر عيسى عليه السلام بمجيء محمد ﷺ إذا كان قد خلص الناس من آثامهم.

إنجيل متى: "**وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.**" (إنجيل متى: 7/10)

إنجيل مرقس: "**وَبَعْدَمَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللهِ وَيَقُولُ: قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ**". (إنجيل مرقس: 1/14-15).

إنجيل لوقا: "وَبَعْدَ ذلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا وَأَرْسَلَهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعًا أَنْ يَأْتِيَ. فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ وَلكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ. اِذْهَبُوا هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمْلاَنٍ بَيْنَ ذِئَابٍ. لاَ تَحْمِلُوا كِيسًا وَلاَ مِزْوَدًا وَلاَ أَحْذِيَةً وَلاَ تُسَلِّمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ. وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَقُولُوا أَوَّلاً: سَلاَمٌ لِهذَا الْبَيْتِ. فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ ابْنُ السَّلاَمِ يَحُلُّ سَلاَمُكُمْ عَلَيْهِ وَإِلاَّ فَيَرْجِعُ إِلَيْكُمْ. وَأَقِيمُوا فِي ذلِكَ

الْبَيْتِ آكِلِينَ وَشَارِبِينَ مِمَّا عِنْدَهُمْ لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌ أُجْرَتَهُ. لاَ تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلُوكُمْ فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ لَكُمْ وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا وَقُولُوا لَهُمْ: قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ. (إنجيل لوقا: 9-1/9).

إنجيل متى: فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. (إنجيل متى: 5 /18-19). حتى يكون الكل" حتى تختم النبوة بمحمد ﷺ جاءت كلمة "شيلون" وتعني باليونانية "**الذي له الكل**" في سفر التكوين (10/49).

إنجيل متى: "فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ." (إنجيل متى: 9/6) **"ليأت ملكوتك"**،: النبوة إذا كان عيسى عليه السلام قد خلص الناس من آثامهم فلماذا يدع النصارى بهذا الدعاء ؟ وإن لم يكن محمد ﷺ المقصود فأين الملكوت؟

إنجيل متى: "اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ وَلكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِل ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ. مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَبًا أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا هكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ أَثْمَارًا جَيِّدَةً وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَارًا رَدِيَّةً لاَ تَقْدِرُ شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا رَدِيَّةً وَلاَ شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا جَيِّدَةً. كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. فَإِذًا مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ."، (إنجيل متى: 7 /

15-20)، **"من ثمارهم تعرفونهم"** علامات الدعوة الصادقة وتنطبق على المسلمين وتأثيرهم على العالم.

إنجيل متى: "فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: لِلثَّعَالِب أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ". (نجيل متى: 20/8) **"ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه"** محمد ﷺ فقد هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة تكرر لفظ "ابن الإنسان" في خطب عيسى عليه السلام 83 مرة بصيغة الغائب فهل يُعقل أن يتنبأ عن نفسه؟

إنجيل متى: "وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ههُنَا أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ فَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَى الأَبْرِيَاءِ" (إنجيل متى: 12/6-7) "إن ههنا أعظم من الهيكل" لو قصد المسيح عليه السلام نفسه بأنه أعظم من الهيكل لقتله اليهود في الحال"فإن ابن الإنسان" محمد ﷺ" هو رب السبت أيضاً" القادر على إبطال جعله

مقدساً وهو محمد صلى الله عليه وسلم أما المسيح عليه السلام فقد كان ملتزماً بالسبت ويحضر الصلوات في الهيكل.

إنجيل متى: "قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ قَائِلاً: يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ. وَفِيمَا النَّاسُ نِيَامٌ جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ زَوَانًا فِي وَسْطِ الْحِنْطَةِ وَمَضَى. فَلَمَّا طَلَعَ النَّبَاتُ وَصَنَعَ ثَمَرًا حِينَئِذٍ ظَهَرَ الزَّوَانُ أَيْضًا. فَجَاءَ عَبِيدُ رَبِّ الْبَيْتِ وَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ أَلَيْسَ زَرْعًا جَيِّدًا زَرَعْتَ فِي حَقْلِكَ؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ زَوَانٌ. فَقَالَ لَهُمْ: إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هذَا. فَقَالَ لَهُ الْعَبِيدُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَهُ. فَقَالَ: لاَ لِئَلاَّ تَقْلَعُوا الْحِنْطَةَ مَعَ الزَّوَانِ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَهُ. دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلاَهُمَا مَعًا إِلَى الْحَصَادِ وَفِي وَقْتِ الْحَصَادِ أَقُولُ لِلْحَصَّادِينَ: اجْمَعُوا أَوَّلاً الزَّوَانَ وَاحْزِمُوهُ حُزَمًا لِيُحْرَقَ وَأَمَّا الْحِنْطَةَ فَاجْمَعُوهَا إِلَى مَخْزَنِي" (إنجيل متى: 13/24-30).

إنجيل متى: "قدَّمَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ قَائِلاً: يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَل أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ. وَلكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ الْبُقُولِ وَتَصِيرُ شَجَرَةً حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَآوَى فِي أَغْصَانِهَا. قَالَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ: يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَخَبَّأَتْهَا فِي ثَلاَثَةِ أَكْيَالِ دَقِيق حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ" (إنجيل متى: 13/31-33)"ملكوت السماء" شريعة محمد ﷺ وهي طريقة النجاة وقد بدأت صغيرة كحبة خردل ونمت" حتى اختمر الجميع" ختم النبوة ببعثة محمد ﷺ

إنجيل لوقا: "وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا وَقُولُوا لَهُمْ: قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ. وَأَيَّةُ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَلَمْ يَقْبَلُوكُمْ فَاخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا وَقُولُوا: حَتَّى الْغُبَارَ الَّذِي لَصِقَ بِنَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نَنْفُضُهُ لَكُمْ. وَلكِنِ اعْلَمُوا هذَا إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ" (إنجيل لوقا: 10/9-10) مَلَكُوتُ اللهِ.

إنجيل لوقا: "فَقَالَ لَهُمْ: رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطًا مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ. هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ. وَلكِنْ لاَ تَفْرَحُوا بِهذَا: أَنَّ الأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ بَلِ افْرَحُوا بِالْحَرِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَكُمْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ. وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلَ يَسُوعُ بِالرُّوحِ وَقَالَ :أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الآبُ لأَنْ هكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ" (إنجيل لوقا 18/13-). وقد نزعت النبوة من بني إسرائيل.

إنجيل متى: "قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ : الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ

أَثْمَارَهُ. وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ" (إنجيل متى 21/43-44).

إنجيل متى: "وَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ: فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ: إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُم ْحِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ." (إنجيل متى الإصحاح 17/11-14) " فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان" لم يقل عيسى عليه السلام ذلك وقد نفى يحيى عليه السلام أن يكون هو المقصود.

إنجيل يوحنا: "وَهذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: مَنْ أَنْتَ. فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ: إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ. فَسَأَلُوهُ: إِذًا مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ فَقَالَ: لَسْتُ أَنَا النَّبِيُّ أَنْتَ فَأَجَابَ: لاَ.

فَقَالُوا لَـهُ: مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَـاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ. قَـالَ: أَنَـا صَـوْتُ صَـارِخٍ فِـي الْبَرِّيَّـةِ: قَوِّمُـوا طَرِيـقَ الـرَّبِّ كَمَـا قَـالَ إِشَـعْيَاءُ النَّبِـيُّ. وَكَـانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ فَسَأَلُوهُ وَقَالُوا لَـهُ: فَمَـا بَالُـكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلاَ إِيلِيَّـا وَلاَ النَّبِـيَّ أَجَـابَهُمْ يُوحَنَّا قِائِلاً: أَنَا أُعَمِّدُ بِمَاءٍ وَلكِنْ فِي وَسْطِكُمْ قَـائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَـهُ. هُوَ الَّذِي يَـأْتِي بَعْدِي الَّذِي صَـارَ قُدَّامِي الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقّ أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِـهِ. هذَا كَـانَ فِـي بَيْتِ عَبْرَةَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ." (إنجيل يوحنا: 1/19-28).

إنجيل متى: "لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ." (إنجيل متى: 11/18) "لأن ابن الإنسان" محمد صلى الله عليه وسلم" قد جاء" أمر يقيني الحدوث "ليخلص ما قد هلك" أعاد محمد صلى الله عليه وسلم النقاء لدين إبراهيم عليه السلام وأعاد المناطق التي مر بها إبراهيم عليه السلام من النيل إلى الفرات إلى التوحيد إضافة إلى

الامتداد التدريجي لمملكة الله سبحانه وتعالى وهي الدولة الإسلامية من المحيط الهادي إلى شواطئ المحيط الأطلسي الشرقية.

إنجيل متى: "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. وَلكِنْ كَثِيرُونَ أَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ وَآخِرُونَ أَوَّلِينَ." (إنجيل متى: 19/ 28-30) "وآخرون أولين" أمة محمد ﷺ وهم مقدمون في الأجر.

إنجيل مرقس: "مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ أَجِيبُونِي. فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَإِنْ قُلْنَا:

مِنَ النَّاسِ. فَخَافُوا الشَّعْبَ. لأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ نَبِيٌّ." (إنجيل مرقس: 10 /30-32)

إنجيل لوقا: "هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ مَتَى رَأَيْتُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكُوتِ اللهِ وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجًا. وَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَمِنَ الْمَغَارِبِ وَمِنَ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَيَتَّكِئُونَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ. وَهُوَذَا آخِرُونَ يَكُونُونَ أَوَّلِينَ وَأَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ." (إنجيل لوقا: 13/28-30).

إنجيل متى: "فَإِنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ خَرَجَ مَعَ الصُّبْحِ لِيَسْتَأْجِرَ فَعَلَةً لِكَرْمِهِ فَاتَّفَقَ مَعَ الْفَعَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ. ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ وَرَأَى آخَرِينَ قِيَامًا فِي السُّوقِ بَطَّالِينَ فَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى الْكَرْمِ فَأُعْطِيَكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ. فَمَضَوْا. وَخَرَجَ أَيْضًا نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَفَعَلَ كَذلِكَ. ثُمَّ نَحْوَ السَّاعَةِ الْحَادِيَةَ

عَشْرَةَ خَرَجَ وَوَجَدَ آخَرِينَ قِيَامًا بَطَّالِينَ فَقَالَ لَهُمْ: لِمَاذَا وَقَفْتُمْ هٰهُنَا كُلَّ النَّهَارِ بَطَّالِينَ قَالُوا لَهُ: لأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. قَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى الْكَرْمِ فَتَأْخُذُوا مَا يَحِقُّ لَكُمْ. فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ لِوَكِيلِهِ :ادْعُ الْفَعَلَةَ وَأَعْطِهِمُ الأُجْرَةَ مُبْتَدِئًا مِنَ الآخِرِينَ إِلَى الأَوَّلِينَ. فَجَاءَ أَصْحَابُ السَّاعَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ وَأَخَذُوا دِينَارًا دِينَارًا. فَلَمَّا جَاءَ الأَوَّلُونَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. فَأَخَذُوا هُمْ أَيْضًا دِينَارًا دِينَارًا. وَفِيمَا هُمْ يَأْخُذُونَ تَذَمَّرُوا عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ قَائِلِينَ: هؤُلاَءِ الآخِرُونَ عَمِلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً وَقَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ الَّذِينَ احْتَمَلْنَا ثِقَلَ النَّهَارِ وَالْحَرّ فَأَجَابَ وَقَالَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ: يَا صَاحِبُ مَا ظَلَمْتُكَ! أَمَا اتَّفَقْتَ مَعِي عَلَى دِينَارٍ فَخُذِ الَّذِي لَكَ وَاذْهَبْ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هذَا الأَخِيرَ مِثْلَكَ. أَوَ مَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَفْعَلَ مَا أُرِيدُ بِمَا لِي؟ أَمْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةٌ لأَنِّي أَنَا صَالِحٌ هكَذَا يَكُونُ الآخِرُونَ أَوَّلِينَ وَالأَوَّلُونَ آخِرِينَ

لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ". (إنجيل متى: 20/1-16).

إنجيل متى: "اِسْمَعُوا مَثَلاً آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً وَبَنَى بُرْجًا وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ. وَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ الأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْكَرَّامِينَ لِيَأْخُذَ أَثْمَارَهُ. فَأَخَذَ الْكَرَّامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا وَرَجَمُوا بَعْضًا. ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ مِنَ الأَوَّلِينَ فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذلِكَ. فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنَهُ قَائِلاً: يَهَابُونَ ابْنِي وَأَمَّا الْكَرَّامُونَ فَلَمَّا رَأَوْا الابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ الْكَرَّامِينَ قَالُوا لَهُ: أُولئِكَ الأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلاَكًا رَدِيًّا وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى كَرَّامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا. قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ :الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ

رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ" (إنجيل متى: 21/33-44).

"الكرم" الشريعة"، سياج وحفر" المحرمات والمباحات، "عبيده" رسله، "الابن" عيسى عليه السلام، "الكرامين والأرdياء" اليهود، "كرامين آخرين" المسلمون، "الحجر الذي رفضه البناءون" محمد صلى الله عليه وسلم. "ملكوت الله ينزع منكم" نزع النبوة من بني إسرائيل، "ويعطى لأمة تعمل أثماره" أمة محمد صلى الله عليه وسلم، " ومن سقط على هذا الحجر يترضض" هزيمة من حارب محمد ﷺ، "ومن سقط هو عليه يسحقه" انتصار محمد ﷺ على أعدائه تدل صيغة الكلام على أن عيسى عليه السلام يتكلم عن آخر سيأتي أما هو فقد قتله الكرامون كيف يسحق خصومه؟

إنجيل مرقس: "وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ بِأَمْثَال: إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ وَحفَرَ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ وَبَنَى بُرْجًا وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْكَرَّامِينَ فِي الْوَقْتِ عَبْدًا لِيَأْخُذَ مِنَ الْكَرَّامِينَ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ فَأَخَذُوهُ وَجَلَدُوهُ وَأَرْسَلُوهُ فَارِغًا. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا عَبْدًا آخَرَ فَرَجَمُوهُ وَشَجُّوهُ وَأَرْسَلُوهُ مُهَانًا. ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا آخَرَ فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ آخَرِينَ كَثِيرِينَ فَجَلَدُوا مِنْهُمْ بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا. فَإِذْ كَانَ لَهُ أَيْضًا ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ أَرْسَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ أَخِيرًا قَائِلاً: إِنَّهُمْ يَهَابُونَ ابْنِي وَلكِنَّ أُولئِكَ الْكَرَّامِينَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَارِثُ هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ فَيَكُونَ لَنَا الْمِيرَاثُ فَأَخَذُوهُ وَقَتَلُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكَرَّامِينَ وَيُعْطِي الْكَرْمَ إِلَى آخَرِينَ. أَمَا قَرَأْتُمْ هذَا الْمَكْتُوبَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا" (إنجيل مرقس: 12/1-11).

إنجيل لوقا: "وَابْتَدَأَ يَقُولُ لِلشَّعْبِ هذَا الْمَثَلَ: إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ زَمَانًا طَوِيلاً. وَفِي الْوَقْتِ أَرْسَلَ إِلَى الْكَرَّامِينَ عَبْدًا لِكَيْ يُعْطُوهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ فَجَلَدَهُ الْكَرَّامُونَ وَأَرْسَلُوهُ فَارِغًا. فَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا آخَرَ فَجَلَدُوا ذلِكَ أَيْضًا وَأَهَانُوهُ وَأَرْسَلُوهُ فَارِغًا. ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ ثَالِثًا فَجَرَّحُوا هذَا أَيْضًا وَأَخْرَجُوهُ. فَقَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ: مَاذَا أَفْعَلُ أُرْسِلُ ابْنِي الْحَبِيبَ لَعَلَّهُمْ إِذَا رَأَوْهُ يَهَابُونَ فَلَمَّا رَآهُ الْكَرَّامُونَ تَآمَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هذَا هُوَ الْوَارِثُ هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ لِكَيْ يَصِيرَ لَنَا الْمِيرَاثُ فَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذَا يَفْعَلُ بِهِمْ صَاحِبُ الْكَرْمِ يَأْتِي وَيُهْلِكُ هؤُلاَءِ الْكَرَّامِينَ وَيُعْطِي الْكَرْمَ لآخَرِينَ. فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: حَاشَا فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: إِذًا مَا هُوَ هذَا الْمَكْتُوبُ :الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ كُلُّ مَنْ يَسْقُطُ عَلَى ذلِكَ الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ فَطَلَبَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ أَنْ يُلْقُوا الأَيَادِيَ

عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَلكِنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ هذَا الْمَثَلَ عَلَيْهِمْ." (إنجيل لوقا: 20/9-19).

إنجيل متى: "قائلاً: مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ ابْنُ مَنْ هُوَ قَالُوا لَهُ: ابْنُ دَاوُدَ. قَالَ لَهُمْ: فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا قَائِلاً: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ" (إنجيل متى: 22/44-45) "حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك" انتصار دعوة محمد ﷺ" فإن كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه" اعتراف المسيح عليه السلام أنه ليس المقصود وأنه ليس سيداً لداود عليه السلام ولم ينحدر من سلالته كما جاء في نسبه أنه ابن داود عليه السلام: **"كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْراهِيمَ: إِبْراهِيمُ وَلَدَ إِسْحاقَ. وَإِسْحاقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ. وَفَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونُ وَلَدَ أَرَامَ.**

وَأَرَامُ وَلَــدَ عَمِّينَــادَابَ. وَعَمِّينَــادَابُ وَلَــدَ نَحْشُــونَ. وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ. وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ. وَبُـوعَزُ وَلَـدَ عُوبِيـدَ مِـنْ رَاعُـوثَ. وَعُوبِيـدُ وَلَـدَ يَسَّـى. وَيَسَّى وَلَـدَ دَاوُدَ الْمَلِكَ. وَدَاوُدُ الْمَلِكُ وَلَـدَ سُلَيْمَانَ مِـنَ الَّتِي لأُورِيَّا. وَسُلَيْمَانُ وَلَـدَ رَحَبْعَامَ. وَرَحَبْعَامُ وَلَـدَ أَبِيَّا. وَأَبِيَّـا وَلَـدَ آسَـا. وَآسَـا وَلَـدَ يَهُوشَـافَاطَ. وَيَهُوشَـافَاطُ وَلَـدَ يُورَامَ. وَيُورَامُ وَلَدَ عُزِّيَّا. وَعُزِّيَّا وَلَدَ يُوثَـامَ. وَيُوثَـامُ وَلَـدَ أَحَـازَ. وَأَحَـازُ وَلَـدَ حِزْقِيَّـا. وَحِزْقِيَّـا وَلَـدَ مَنَسَّـى. وَمَنَسَّـى وَلَـدَ آمُـونَ. وَآمُـونُ وَلَـدَ يُوشِـيَّا. وَيُوشِـيَّا وَلَـدَ يَكُنْيَـا وَإِخْوَتَـهُ عِنْـدَ سَـبْيِ بَابِـلَ. وَبَعْـدَ سَـبْيِ بَابِـلَ يَكُنْيَـا وَلَـدَ شَـأَلْتِئِيلَ. وَشَـأَلْتِئِيلُ وَلَـدَ زَرُبَّابِـلَ. وَزَرُبَّابِـلُ وَلَـدَ أَبِيهُـودَ. وَأَبِيهُودُ وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَـازُورَ. وَعَـازُورُ وَلَـدَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَ. وَأَخِيمُ وَلَـدَ أَلِيُـودَ. وَأَلِيُـودُ وَلَـدَ أَلِيعَـازَرَ. وَأَلِيعَـازَرُ وَلَـدَ مَتَّـانَ. وَمَتَّـانُ وَلَـدَ يَعْقُـوبَ. وَيَعْقُوبُ وَلَـدَ يُوسُـفَ رَجُـلَ مَـرْيَمَ الَّتِـي وُلِـدَ مِنْهَـا يَسُـوعُ الَّـذِي يُـدْعَى الْمَسِـيحَ. فَجَمِيـعُ الأَجْيَـالِ مِـنْ إِبْـرَاهِيمَ إِلَـى

دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً." (إنجيل متى: 1/1-17)، وفي إنجيل لوقا: **" وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لاَوِي بْنِ مَلْكِي بْنِ يَنَّا بْنِ يُوسُفَ بْنِ مَتَّاثِيَا بْنِ عَامُوصَ بْنِ نَاحُومَ بْنِ حَسْلِي بْنِ نَجَّايِ بْنِ مَآثَ بْنِ مَتَّاثِيَا بْنِ شِمْعِي بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ يُوحَنَّا بْنِ رِيسَا بْنِ زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِيئِيلَ بْنِ نِيرِي بْنِ مَلْكِي بْنِ أَدِّي بْنِ قُصَمَ بْنِ أَلْمُودَامَ بْنِ عِيرِ بْنِ يُوسِي بْنِ أَلِيعَازَرَ بْنِ يُورِيمَ بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لاَوِي بْنِ شِمْعُونَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ يُوسُفَ بْنِ يُونَانَ بْنِ أَلِيَاقِيمَ بْنِ مَلَيَا بْنِ مَيْنَانَ بْنِ مَتَّاثَا بْنِ نَاثَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ يَسَّى بْنِ عُوبِيدَ بْنِ بُوعَزَ بْنِ سَلْمُونَ بْنِ نَحْشُونَ بْنِ عَمِّينَادَابَ بْنِ أَرَامَ بْنِ حَصْرُونَ بْنِ فَارِصَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَحَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ سَرُوجَ بْنِ رَعُو بْنِ فَالَجَ بْنِ عَابِرَ بْنِ شَالَحَ**

بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لاَمَكَ بْنِ مَتُوشَالَحَ بْنِ أَخْنُوخَ بْنِ يَارِدَ بْنِ مَهْلَلْئِيلَ بْنِ قِينَانَ بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيتِ بْنِ آدَمَ ابْنِ اللهِ. (إنجيل لوقا: 23/3-38) . إذن لو كان عيسى عليه السلام هو المقصود لناداه داود عليه السلام يا بني" الرب" تعني المعلم الديني كما في (إنجيل يوحنا 1/ 38) : "**فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: مَاذَا تَطْلُبَانِ فَقَالاَ: رَبِّي الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ أَيْنَ تَمْكُثُ** " وتعني المالك كما في إنجيل متى 13/51-52) : **قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: أَفَهِمْتُمْ هذَا كُلَّهُ فَقَالُوا: نَعَمْ يَا سَيِّدُ. فَقَالَ لَهُمْ: مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كُلُّ كَاتِب مُتَعَلِّمٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدُدًا وَعُتَقَاءَ**" لقد جلس سيد داود عليه السلام عن يمين إله واحد وليس ثلاثة "حتى لأضع أعداءك موطئاً لقدميك" دليل على أن الله سبحانه وتعالى هو المتصرف والقادر لذي يمنح النصر لمن يشاء من عباده لقد جلس سيد داود عليه السلام عن يمين إله واحد وليس ثلاثة إن حادثة المعراج

تفسر الرؤيا وجاء مثلها أيضاً في إنجيل لوقا 41/20-44) :
وَقَالَ لَهُمْ: كَيْفَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ وَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَقُولُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ: **قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي : اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. فَإِذًا دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ**". وفي إنجيل مرقس 35/12-37):
" فَلَمَّا رَآهُ يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْل قَالَ لَهُ: لَسْتَ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ. وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ بَعْدَ ذلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ ثُمَّ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: كَيْفَ يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ لأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. فَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ."

إنجيل مرقس: "وَكَانَ يَكْرِزُ قَائِلاً: يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَنْحَنِيَ وَأَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ. أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِالْمَاءِ وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ

الْقُدُسِ" (إنجيل مرقس: 1/7-8). يأتي بعدي من هو أقوى مني" محمد ﷺ. كان يحيى عليه السلام يعظ جماهير اليهود على ضفاف الأردن ووراءهم حوالي 4000 عام من التاريخ الديني دون أن يستجيبوا له ومات مقتولاً. ولكن محمد ﷺ كان يتلو آيات الله بصوت هادئ ورغم ذلك آمن به قومه وعاد إلى مكة فاتحاً منتصرا فهو أقوى من يحيى عليه السلام" أنا عمدتكم بالماء وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس "أي أن تعميد يحيى عليه السلام تنظيف خارجي أما محمد ﷺ فإنه ينظف العقيدة لا تنطبق على عيسى عليه السلام فقد كان مع يحيى عليه السلام ولم ينجز شيئاً يذكر كما أن نهايته كانت عنيفة كنهاية يحيى عليه السلام حسب ما جاء في الإنجيل وجاء مثلها أيضاً في إنجيل متى (3 /9-12) : **" وَلاَ تَفْتَكِرُوا أَنْ تَقُولُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْراهِيمُ أَبًا. لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلاَدًا لإِبْراهِيمَ. وَالآنَ قَدْ وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا**

تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ وَلكِنِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ. الَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ وَسَيُنَقِّي بَيْدَرَهُ وَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى الْمَخْزَنِ وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لاَ تُطْفَأُ".

إنجيل لوقا: "فَدَعَا يُوحَنَّا اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَأَرْسَلَ إِلَى يَسُوعَ قَائِلاً: أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ الرَّجُلاَنِ قَالاَ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ قَدْ أَرْسَلَنَا إِلَيْكَ قَائِلاً: أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى كَثِيرِينَ مِنْ أَمْرَاضٍ وَأَدْوَاءٍ وَأَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ وَوَهَبَ الْبَصَرَ لِعُمْيَانٍ كَثِيرِينَ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمَا: اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا: إِنَّ الْعُمْيَ يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ وَالْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ وَالصُّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ الْمَسَاكِينَ يُبَشَّرُونَ. وَطُوبَى لِمَنْ لاَ يَعْثُرُ فِيَّ. فَلَمَّا مَضَى رَسُولاَ يُوحَنَّا ابْتَدَأَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا:

مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَنْظُرُوا أَقَصَبَةً تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا أَإِنْسَانًا لاَبِسًا ثِيَابًا نَاعِمَةً هُوَذَا الَّذِينَ فِي اللِّبَاسِ الْفَاخِرِ وَالتَّنَعُّمِ هُمْ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ. بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا أَنَبِيًّا؟ نَعَمْ أَقُولُ لَكُمْ: وَأَفْضَلَ مِنْ نَبِيٍّ هذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ نَبِيٌّ أَعْظَمَ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ أَعْظَمُ مِنْهُ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ سَمِعُوا وَالْعَشَّارُونَ بَرَّرُوا اللهَ مُعْتَمِدِينَ بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا. وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ وَالنَّامُوسِيُّونَ فَرَفَضُوا مَشُورَةَ اللهِ مِنْ جِهَةِ أَنْفُسِهِمْ غَيْرَ مُعْتَمِدِينَ مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ: فَبِمَنْ أُشَبِّهُ أُنَاسَ هذَا الْجِيلِ وَمَاذَا يُشْبِهُونَ يُشْبِهُونَ أَوْلاَدًا جَالِسِينَ فِي السُّوقِ يُنَادُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَقُولُونَ: زَمَّرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا .نُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَبْكُوا. لأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ لاَ يَأْكُلُ خُبْزًا وَلاَ يَشْرَبُ خَمْرًا فَتَقُولُونَ: بِهِ شَيْطَانٌ.

جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فَتَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ. وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ جَمِيعِ بَنِيهَا. وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِّيسِيِّ وَاتَّكَأَ. وَإِذَا امْرَأَةٌ فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً إِذْعَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِّيسِيِّ جَاءَتْ بِقَارُورَةِ طِيبٍ وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِيَةً وَابْتَدَأَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَتَدْهَنُهُمَا بِالطِّيبِ. فَلَمَّا رَأَى الْفَرِّيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذلِكَ تَكَلَّمَ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً: لَوْ كَانَ هذَا نَبِيًّا لَعَلِمَ مَنْ هذِهِ الامَرْأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ إِنَّهَا خَاطِئَةٌ". (إنجيل لوقا:7/18- 39). "نعم أقول لكم وأفضل من نبي" محمد ﷺ أفضل الأنبياء هل تعظيم عيسى عليه السلام ليحيى عليه السلام يعني أنه أعظم من إبراهيم وموسى ومن عيسى نفسه لم يفعل يحيى عليه السلام شيئاً سوى دعوة الناس للتوبة والتبشير بذلك النبي" ملاكي" رسولي "الأصغر في ملكوت السموات

أعظم منه" آخر أنبياء الله سبحانه وتعالى محمد صلى الله عليه سلم وهو أعظم من كل البشر.

إنجيل متى: "لكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا أَإِنْسَانًا لاَبِسًا ثِيَابًا نَاعِمَةً هُوَذَا الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ هُمْ فِي بُيُوتِ الْمُلُوكِ. لكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا أَنَبِيًّا نَعَمْ أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْضَلَ مِنْ نَبِيٍّ. فَإِنَّ هذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ. لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ." (إنجيل متى: 11/9-15).

إنجيل يوحنا: "كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ. كَانَ فِي الْعَالَمِ وَكُوِّنَ الْعَالَمُ بِهِ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ. إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُل بَلْ مِنَ اللهِ. وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا. يُوحَنَّا شَهِدَ لَهُ وَنَادَى قِائِلاً: هذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: إِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي صَارَ قُدَّامِي لأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي. وَمِنْ مِلْئِهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ. لأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا. اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ. وَهذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: مَنْ أَنْتَ فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ: إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ. فَسَأَلُوهُ: إِذًا مَاذَا إِيلِيَّا أَنْتَ فَقَالَ: لَسْتُ

أَنَـا أَلنَّبِـيُّ أَنْـتَ فَأَجَـابَ: لاَ. فَقَـالُوا لَـهُ: مَـنْ أَنْـتَ لِنُعْطِـيَ جَوَابًـا لِلَّـذِينَ أَرْسَلُونَـا؟ مَـاذَا تَقُـولُ عَنْ نَفْسِـكَ قَـالَ: أَنَـا صَوْتُ صَارِخٍ فِـي الْبَرِّيَّـةِ: قَوِّمُـوا طَرِيـقَ الـرَّبِّ كَمَـا قَـالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ. وَكَـانَ الْمُرْسَلُونَ مِـنَ الْفَرِّيسِيِّينَ فَسَـأَلُوهُ وَقَالُوا لَهُ: فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلاَ إِيلِيَّـا وَلاَ النَّبِيَّ أَجَابَهُمْ يُوحَنَّا قِـائِلاً: أَنَـا أُعَمِّـدُ بِمَـاءٍ وَلكِـنْ فِـي وَسْطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَـهُ. هُوَ الَّذِي يَـأْتِي بَعْدِي الَّذِي صَـارَ قُدَّامِي الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقّ أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ. هذَا كَانَ فِي بَيْتِ عَبْرَةَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّـا يُعَمِّـدُ." (إنجيل يوحنـا: 1 /19- 28) "إن كنـت لسـت المسيح ولا إيليا ولا النبـي" كـان اليهود يتوقعون تحقيق ثـلاث نبـوءات: مجـيء المسيح ثـم إيليـا ثـم مجـيء ذلـك النبي . فمن هو ذلك النبي؟

إنجيل يوحنـا: "مَنْ آمَنَ بِـي كَمَـا قَـالَ الْكِتَـابُ تَجْـرِي مِـنْ بَطْنِـهِ أَنْهَـارُ مَـاءٍ حَـيٍّ. قَـالَ هـذَا عَـنِ الـرُّوحِ الَّـذِي كَـانَ

الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ. فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: هذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ. آخَرُونَ قَالُوا: هذَا هُوَ الْمَسِيحُ!. وَآخَرُونَ قَالُوا: أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيلِ يَأْتِي أَلَمْ يَقُلِ الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ وَمِنْ بَيْتِ لَحْمٍالْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا يَأْتِي الْمَسِيحُ فَحَدَثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ." (إنجيل يوحنا: 7 /38-43)، وقع مجيء نبي "في وسطكم" في يثرب حيث كان اليهود يعيشون "لست بمستحق أن أحل سيور حذائه" محمد ﷺ وليس عيسى عليه السلام لأنه جاء مع يحيى عليه السلام لأن يحيى عليه السلام لم يتبعه بل أن عيسى عليه السلام ذهب إليه ليعمده كأي شخص أقل منه.

إنجيل لوقا: "وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضًا. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ وَنَزَلَ عَلَيْهِ

الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ" (إنجيل لوقا: 3/21-22).

إنجيل مرقس: وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاعْتَمَدَ مِنْ يُوحَنَّا فِي الأُرْدُنِّ. وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدِ انْشَقَّتْ وَالرُّوحَ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلاً عَلَيْهِ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ" (إنجيل مرقس: 1/9-12).

إنجيل يوحنا: "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ" (إنجيل يوحنا: 14 /15-18) "إن كنتم تحبونني" دليل على أهمية

الأمـر فـالحواريون يتوقعـون نـزول الـروح فـلا حاجـة للفقرة"معزياً آخر" إن التعزية تكون لمن فقد شيئاً هامـاً وهذا دليل علـى فشل النصـرانية فـإذا كـان المسيح عليـه السلام قد خلص الناس من ذنوبهم فلمـاذا المعزي الجديـد كلمة آخر تدل على أن المعزي القادم بشر كالمسيح عليـه السـلام" ليمكـث معكـم إلـى الأبـد" الإسـلام"روح الحـق" وليس الروح القدس وقد عرف محمد ﷺ بالصدق والأمانـة روح الله تعني نبي في رسالة يوحنـا الأولـى "أيها الأحبـاء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هـي من الله لأن أنبيـاء كذبـة كثيـرين قـد خرجـوا إلــى العــالم . بهـذا تعرفون روح الله كل روح يعترف بيسوع المسيح انـه قد جـاء فـي الجسـد فهـو مـن الله" (2-1/4)، استـخدم مصـطلح روح الحــق وروح الضــلال للبشــر فــي رســالة يوحنــا الأولـى "أنتم من الله أيها الأولاد و قد غلبتموهم لان الذي فيكم أعظم من الذي في العالم هم من العالم من اجل ذلـك يتكلمون من العـالم و العـالم يسمع لهـم نحـن مـن الله فمـن

يعرف الله يسمع لنا و من ليس من الله لا يسمع لنا من هذا نعرف روح الحق و روح الضلال" (6/4) و لا يعني الروح النازل على تلاميذ عيسى عليه السلام لأن هذا: جد منذ الخلق ورف على وجه الماء كما في (سفر التكوين: 2/1) وكان مع الأنبياء فقد ملأ يوحنا (يحيى عليه السلام).

إنجيل لوقا: "وَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ وَابْتِهَاجٌ وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلاَدَتِهِ لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ يَشْرَبُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلهِهِمْ. وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ لِيَرُدَّ قُلُوبَ الآبَاءِ إِلَى الأَبْنَاءِ وَالْعُصَاةَ إِلَى فِكْرِ الأَبْرَارِ لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا" (إنجيل لوقا الإصحاح 1/ 14-17) **. وملأ الياصبات، "فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلاَمَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا وَامْتَلأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَصَرَخَتْ**

بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ فَمِنْ أَيْنَ لِي هذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ فَهُو ◌َذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلاَمِكِ فِي أُذُنَيَّ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي." (إنجيل لوقا: 41/1).

إنجيل لوقا: "وَامْتَلأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَنَبَّأَ قَائِلاً: مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ افْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ" (إنجيل لوقا: 67/1).

إنجيل لوقا: "وكَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سِمْعَانُ وَهَذَا الرَّجُلُ كَانَ بَارًّا تَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ كَانَ َلَيْهِ.وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لاَ يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. فَأَتَى بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ يَسُوعَ أَبَوَاهُ لِيَصْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللهَ وَقَالَ: الآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلاَمٍ"

(إنجيل لوقا: 2/25-29).

إنجيل يوحنا: "وَلَمَّا قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوْا الرَّبَّ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: سَلاَمٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا. وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ." (إنجيل يوحنا: 20/20-22).

إنجيل متى: "فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ" (إنجيل متى: 3/16-17). وملأ الحواريين في كان كالحمامة عند نهر الأردن كما في إذا كان الروح القدس متحداً بالآب فلا ينطبق عليه "معزياً آخر"، "ماكث معكم ويكون فيكم " **تعني مستقبلاً لأنها تنافي قوله** " أنا أطلب ....آخر" كما في حزقيال 8/39 بعد أن تكلم عن خروج يأجوج ومأجوج.

إنجيل يوحنا: " وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ

بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ. سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ. سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي. وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ. لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا لأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ" (إنجيل يوحنا: 26/14-30) "المعزي الروح القدس" محمد ﷺ هو المقصود وليس الروح القدس كما سبق توضيحه"ويذكركم بكل ما قلته لكم" تكلم القرآن الكريم عن عيسى عليه السلام. لم ينس الحواريون أقوال عيسى عليه السلام فما القصد من الجملة؟"رئيس العالم" محمد ﷺ لأنه بعث للعالمين جميعاً.

إنجيل يوحنا: "وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ

الابْتِدَاءِ." (إنجيل يوحنا الإصحاح 15/26-27) "روح الحق" وليس الروح القدس وقد عرف محمد ﷺ بالصدق والأمانة وقد سبق توضيحه"من عند الآب ينبثق" صدق رسالة محمد ﷺ . "يشهد لي" وردت معجزات المسيح عليه السلام في القرآن الكريم .كان الحواريون يعرفون عيسى عليه السلام فلم الشهادة ؟ كما لم يشهد الروح للمسيح عند أعدائه" وتشهدون أنتم أيضاً " دليل على أن شهادة الحواريين غير شهادة المعزي وأما الروح فلم يشهد غير شهادة الحواريين.

إنجيل يوحنا: "لكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ: أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. وَأَمَّا عَلَى بِرّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضًا. وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ

قَدْ دِينَ. إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لأَقُولَ لَكُمْ وَلكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ."(إنجيل يوحنا: 14-7/6) "إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي" ذهاب المسيح شرط لحضور المعزي لأنه لم يأت رسولين بشريعتين في نفس الوقت .محمد ﷺ هو المقصود أما الروح فقد حضر أثناء وجود عيسى عليه السلام "يبكت العالم" دعا محمد ﷺ بالتخويف من عذاب الله سبحانه وتعالى "أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي" تدل على أن المعزي يظهر على منكري عيسى عليه السلام "رئيس العالم" محمد ﷺ لأنه بعث للعالمين جميعاً "وإن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ....الآن" دليل على عدم كمال شريعة عيسى عليه السلام "روح الحق" وليس الروح القدس وقد عرف محمد ﷺ بالصدق والأمانة وقد سبق

توضيحه"لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به" تلقى محمد ﷺ القرآن الكريم عن جبريل عليه السلام من الله ﷻ "ويخبركم بأمور آتية" لقد أثبتت الاكتشافات العلمية العديد من المعجزات في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كما تحققت معظم نبوءات محمد صلى الله عليه وسلم وسيتحقق باقيها مع مرور الزمن إن شاء الله "ذاك يمجدني" وردت معجزات المسيح عليه السلام في القرآن الكريم "لأنه يأخذ مما هو لي" دعوة محمد صلى الله عليه وسلم هي نفس دعوة المسيح عليه السلام وسائر الرسل وهي التوحيد إن لم يكن سيدنا محمد ﷺ هو المقصود فأين هذا المعزي ؟ لقد مضى ألفي عام على هذا الوعد. **"لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبوء. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض"** (رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس: 9/3) "متى جاء الكامل فحينئذ يُبطَل ما هو البعض" اعتراف بأن النصرانية مؤقتة حتى " يأتي الكامل " وهو الإسلام الناسخ لما قبله.

رسالة يهوذا: "وتنبأ عن هؤلاء أيضاً أخنوخ السابع من آدم قائلاً هو ذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه. ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع أعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلم بها عليه خطاة فجار. هؤلاء هم مدمدمون متشكون سالكون بحسب شهواتهم وفمهم يتكلم بعظائم يحابون بالوجوه من أجل المنفعة" (رسالة يهوذا: 14-16) "قد جاء" أمر يقيني "الرب" تعني المعلم **كما في يوحنا : "فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: مَاذَا تَطْلُبَانِ فَقَالاَ: رَبِّي الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ أَيْنَ تَمْكُثُ"**(38/1) وهو محمد ﷺ" ربوات قديسيه" الصحابة رضي الله عنهم "دينونة على الجميع" أنه أرسل للعالم كافة وقد ذكر أخنوخ (إدريس عليه السلام) في سفر التكوين:24/5) "ويعاقب جميع فجارهم" أمر الله سبحانه وتعالى نبيه أن يحارب الكفار"ماكث معكم إلى الأبد" الإسلام.

رؤيا يوحنا: "ومن يغلب ويحفظ أعمالي إلى النهاية فسأعطيه سلطاناً على الأمم. فيرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آنية من خزف كما أخذت أنا أيضاً من عند أبي. وأعطيه كوكب الصبح من له إذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس" (رؤيا يوحنا اللاهوتي 2/26-29). من يغلب ويحفظ أعمالي إلى النهاية" : محمد ﷺ" يرعاهم بقضيب من حديد" : الأمر بالجهاد "كوكب الصبح": القرآن الكريم .

البشرى بالنبي محمد في إنجيل يوحنا:

انفرد إنجيل يوحنا عن غيره من الأناجيل الثلاثة الأخرى بذكر المعزي وهي البشارة بمجيء مبعوث يبعث ويأتيهم بعد ما ينطلق السيد المسيح وقد ورد الحديث عن المعزي بأسلوبين:

1. **إطلاق هذا المسمى المعين والمشير إليه.**

2. ذكر دلالات وأمارات معينة من عمل هذا المعزي تدل عليه.

أولاً: المسميات التي أطلقت على المعزي وهي:

معزياً آخر: "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ." (إنجيل يوحنا :14/16-17).

المعزي: "وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الابْتِدَاءِ." (إنجيل يوحنا :15/26-27). **ومنها: "لكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.**

وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ" (إنجيل يوحنا :7/16–8).

الروح القدس: "وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ." (إنجيل يوحنا :26/14–27).

روح الحق: ومنها: "رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ." (إنجيل يوحنا :17/14–18). ومنها: "وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي." (إنجيل يوحنا :26/15).

ثانياً: الدلالات أو الأمارات: وهي الأمارات والدلالات التي من خلالها نصل إلى الشخص المبعوث التي تقصده وتعنيه هذه النصوص والآيات صاحبة هذه الأمارات والدلالات وهذا الأمر وارد في كل الكتب السماوية.

يقول فاروق عبد السلام: "ما ورد في إنجيل يوحنا عن المعزي ليس في المكذوب بإذن الله والخلاف بشأنه إنما هو خلاف في الاجتهاد حول شخص المعزي ومن هو على وجه الحقيقة واليقين وبالعقل والمنطق ومن واقع المسميات والدلالات والأمارات الواردة في النصوص والآيات"[15].

15 محمد في إنجيل يوحنا: فاروق عبد السلام، ص59.

ومن هذه الدلالات:

- **أنه يمكث مع البشرية برسالته إلى الأبد: "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ."** (إنجيل يوحنا :14/16-17).
- **أنه يُعلم الناس كل شيء ورسالة جميع الحق: "وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ."** (إنجيل يوحنا :14/26-27).
- **أنه يشهد للسيد المسيح ويمجّده: "وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ**

الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُــوَ يَشْــهَدُ لِــي." (إنجيــل يوحنــا :26/15).

ومنها: "ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّـهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِـي وَيُخْبِرُكُمْ." (إنجيل يوحنا: 14/16) .

- أنـه لا يـتكلّم مـن نفسـه إنمـا كلامـه وحـي يُوحى إليه: "وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِـنْ نَفْسِـهِ بَـلْ كُـلُّ مَـا يَسْـمَعُ يَـتَكَلَّمُ بِـهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ". (إنجيل يوحنا: 13/16).
- أنــه يخبــر بــأمور غيبيــة تــأتي فــي المستقبل: "وَأَمَّا مَتَـى جَـاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِـنْ نَفْسِـهِ بَـلْ كُـلُّ مَـا يَسْـمَعُ يَـتَكَلَّمُ بِـهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ". (إنجيل يوحنا: 13/16).

وقد كانت كلمة المعزي حتى بدايات القرن العشرين يكتب مكانها لفظة الفارقليط والتي بمعنى أحمد أو محمد فتم استبدالها بكلمة المعزي.

"وأما الدلالات والأمارات التي أطلقت وذكرت وقيلت عن المعزي القادم والمبعوث بعد المسيح يفهم منها بالبداهة والعقل والمنطق وسياق الأحداث وسنة الله مع رسله وخلقه أنه أي المعزي إنسان على طراز ونموذج السيد المسيح أي بشراً وليس ملاكاً من الملائكة.

- فهو كما قال السيد المسيح يعلم الناس كل شيء ويرشدهم إلى جميع الحق وهذا لا يتأتى إلا لإنسان يسعى بين الناس ويمشي في الأسواق ويخاطب الكبير والصغير بلغة القوم.
- وهو كما قال المسيح يُخبر الناس بأمور آتية أي بغيب من غيب الله تنزل عليه

وحياً من السماء ويخبرهم بأمرها العليم الخبير وتثبت فيما ينزل عليه من كتاب أو تثبت فيما يرويه عنه الثقات من تلاميذه من أحاديث موثقة.

- وهو يشهد ويمجد للمسيح، وهو ثابت بالنص القطعي في الكتاب والسنة منذ بعثة المصطفى إلى قيام الساعة يستطيع أن يطلع عليها في مصادرها كل الناس من العامة والخاصة.
- أما أنه لا يتكلم عن نفسه بل كل ما يسمع يتكلّم به فهي من الأمارات المطبقة على النبي محمد"[16].

[16] محمد في إنجيل يوحنا: فاروق عبد السلام، ص 88-91- بتصرّف.

البشارات في إنجيل برنابا:

يعتبر إنجيل برنابا على حسب قول العلماء والباحثين اللاهوتيين هو أقرب الأناجيل إلى الحق الذي جاء به المسيح عيسى بن مريم، وذلك لما اشتمل عليه من مقررات انفرد بها دون غيره من الأناجيل المتوفرة بين أيدينا، **فقد قرر في إنجيله:**

- إنكاره لألوهية المسيح عليه السلام، وما كان يفعله إنما هو معجزات أيده بها الله تعالى.
- وأن عيسى عبد لله وليس ابن لله.
- وأن الوحي ينزل عليه بواسطة الملك جبريل عليه السلام.
- وأنه نبي من أنبياء بني إسرائيل.
- يعترف بتحريف كتب اليهود وخاصة المزامير.

- يذكر أن العهد بالبكورية هو لإسماعيل وليس لإسحاق.
- يذكر أن الذبيح هو إسماعيل وليس إسحاق.
- يذكر أن إسماعيل هو أبو المسيا المخلص للبشرية، وأنه سيأتي بعد المسيح ابن مريم.
- وأنه لم يصلب ولم يقتل، بل الذي صلب وقتل هو الخائن يهوذا الإسخريوطي.
- ذكر البشارة بالنبي محمد واضحة وصريحة.

وقد ذكر كثيراً من البشارات عن النبي محمد صلى الله عليه وسلّم وعن الإسلام، أذكر منها:

- "**ولكن سيأتي بعدي بهاء كل الأنبياء والأطهار فيشرق نوراً على ظلمات سائر ما قال الأنبياء لأنه رسول الله**" (أنجيا برنابا: الفصل 17/22-23).

- **" وقد جاء الأنبياء كلهم إلا رسول الله الذي سيأتي بعدي لأن الله يريد ذلك حتى أهيئ طريقه ".** (المصدر السابق: الفصل 6/36).
- **" ويفتح الله الكتاب الذي أعطاه لرسوله فيقرؤه وينادي جميع الملائكة والرسول والمختارين فيأتون وعلى جبهة كل منهم علامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الكتاب قد دُوّن مجد الجنة ويمر كل إلى يمين الله سبحانه وتعالى ويجلس رسول الله صلى الله عليه وسلّم بالقرب منه والرسل بقرب الرسول والقديسين والذي باركهم الله ثم ينفخ الملائكة في الصور فيحضر إبليس للمحاكمة"** (إنجيل برنابا: الإصحاح 56).

- "وبينما كان عيسى يتحدث مع تلاميذه أخذ يبكي بحرقة ويذرف الدمع الكثير وبعد أن بكى تحدث يوحنا إليه فقال: يا معلم هناك أمران نرغب في معرفتها، الأول: كيف يتأتى لرسول الله صلى الله عليه وسلّم الذي يفيض شفقة ورحمة إلا تأخذه الرحمة بهؤلاء المفسرين في هذا اليوم (الآخرة) وقد علم أنهم من نفس طينته.

الأمر الثاني: هو كيف كان سيف ميخائيل في ثقل عشر أمثال جهنم وبالمناسبة هل هناك جهنم واحدة أم عشرة جهنمات". (إنجيل برنابا: الإصحاح 58).

- "وبعد ذلك أخذت الجموع تتوسل إلى عيسى أن يرجو الله عز وجل أن يبرئ المرضى الذين وقفوا خارج المنزل

وبالتالي ذهب إليهم عيسى ثم رفع يديه إلى السماء وقال: يا إلهي يا إله هذه الجموع أيها الإله الحي الباقي الحق القدوس يا من تعيش أبداً ولن تموت جمعهم فأجابت الجموع قائلة آمين وبعد ذلك وضع عيسى يده على المرضى فارتدت إليهم صحتهم ثم راحوا يعظمون الله قائلين: لقد زارنا عن طريق رسوله ويا له من رسول عظيم أرسله الله تعالى لنا". (إنجيل برنابا: الإصحاح 71).

- **"إن المسيح لن يأتي من صلب داود كما قال أحد تلاميذه بل سيأتي من صلب إسماعيل وإن الوعد الذي وعده الله كان لإسماعيل وليس لإسحاق فما فائدة هذا الرجل في الحياة لا شك أن أولاد إسماعيل سيصبحون المدللين عند**

الرومان وسيعطونهم بلادنا ومملكاتنا". (الإصحاح 142).

- **"هل تظنون أن الله سبحانه وتعالى قد خلق رسوله كمنافس له يكره أن يكون قريباً من مستوى الألوهية بكل تأكيد لا لقد خلقه عبداً صادقاً مطيعاً فلا يرغب فيه خالقه إنكم لا تستطيعون أن تفهموا هذا".** (الإصحاح 159).
- **"لا شك أنكم تخطئون إذا ما ظننتم أني إلهكم سأنير الجنة بنفسي وأصبح شمسها ويكون رسولي القمر الذي يتلقى عنه كل شيء وتكون النجوم أنبيائي التي تبلغكم إرادتي ولسوف يلتقي المؤمنون بي والذين تلقوا كلمتي عن طريق أنبيائي سينالون بالطريقة نفسها**

البهجة والحبور في الجنة التي هي مقر مباهجي". (الإصحاح 177).

- **" وعندئذ يقول رسول الله: يا ربي من بين المؤمنين من بقى في النار سبعين ألف سنة رحمتك يا إلهي أتوسل إليك يا ربي أن تعفو عنهم وعندئذ يأمر الله سبحانه وتعالى ملائكته المقربين الأربعة أن يذهبوا إلى جهنم ويحرروا كل من اعتنق دين الإسلام وينقلوه إلى نعيم الخلد وهذا ما سوف يفعلون هذه هي ميزة دين رسول الله وهي أن من يؤمن به حتى وإن لم يكن قد أتى عملاً طيباً ثم مات على دين الإسلام فمصيره الجنة بعد العقاب الذي تحدثت عنه"**. (الإصحاح 137).

- **"ولما ذهب إبليس قال الله لآدم وحواء وكانا يبكيان: اهبطا من الجنة واستغفرا ولكن لا تيأسا من رحمتي لأني سأرسل ابنكما في طريق الحكمة حتى يرفع سلطان إبليس وسيطرته عن الجنس البشري، ومن أرسله سيكون رسولي ولسوف أزوده بكل شيء ثم اختفى الله وقام الملاك ميخائيل بطردهم من الجنة وعندما استدار آدم خارجاً وجد على باب الجنة العبارة التالية: لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم فأخذ يبكي وقال يا رب إني أرجو مشيئتك إني أطمع أن يأتي ولدى سريعاً فينقذنا من هذا البؤس والعذاب"** (الإصحاح 41/25-30).

المبحث الخامس

فرق النصرانية .. قديماً وحديثاً

يُقسم العلماء والباحثون تاريخ النصرانية إلى قسمين كبيرين:

1. **عصر التوحيد:** وهو المستمر حتى تاريخ مجمع نيقية (325م).
2. **عصر ما بعد التوحيد:** (القول بألوهية المسيح).

أهم فرق عصر التوحيد هي:

- فرقة آريوس وقد ظهر في زمن قسطنطين وكان يتبعه كثير من الرهبان والقساوسة وكان من أهم قساوسة الإسكندرية وهو زعيم من دعا للتوحيد ورفض ألوهية المسيح.

- فرقة بولس الشمشاطي وكان من دعاة التوحيد والقول بأن عيسى عبد ورسول فقط كان من كبار البطاركة في أنطاكيا.

ومن الفرق غير الموحدة في ذلك العصر: **فرقة أتباع مرقيون** الذين قالوا إن هناك آلهة ثلاثة ومنها **فرقة البربرانية** الذين قالوا إن المسيح وأمه إلهان.

وبعد مجمع نيقية أُبعد القائلون بالتوحيد كلياً وبدأت الحرب ضدهم ولم يبق في الساحة إلا لمن يقول بالتثليث ومن أشهر الفرق التي ظهرت في هذه الفترة هي:

1. **فرقة مقدونيوس**: وكان ينفي أن تكون الروح القدس إله كالأب والابن واستمر القول بهذا المبدأ حينما جاء مجمع القسطنطينية سنة (381) م والذي كان

من أهم مقرراته أن الروح القدس إله وهي ثالث الثلاثة.

2. **النسطورية:** وهذه الفرقة تنسب إلى نسطور وكان بطريرك القسطنطينية، من أهم أقواله إن مريم لم تلد الإله بل ولد الإنسان وهذا فيه إنكار للقول بألوهية المسيح وكان هذا الكلام سبباً في عزل نسطور من منصبه، وجاء إلى مصر وأقام فيها لهذا ينتشر فكره وفرقته في هذه البلاد في مصر والعراق والجزيرة إلا أن أتباعه انحرفوا عن فكر مؤسس مذهبهم.

3. **اليعقوبية:** وهم أتباع يعقوب البراذعي ومن أقوالهم إن المسيح ذو طبيعة واحدة امتزج فيه عنصر الإله بعنصر الإنسان وتكون من هذا الاتحاد طبيعة واحدة جمعت بين اللاهوت والناسوت ولمناقشة

هذا القول انعقد مجمع فليكدونية وقرر أن المسيح ذو طبيعتين وكان هذا سبب انفصال الكنيسة المصرية عن الكنيسة الغربية (الرومانية) والذين يقولون أن المسيح ذو طبيعة واحدة انقسموا على أنفسهم: آسيويين وأفريقيين والآسيويون تتزعمهم الكنيسة السريانية والأفارقة تتزعمهم الكنيسة القبطية (مصر والحبشة).

ومن الذين يقولون بنفس قول الكنيسة القبطية الأرمن إلا أنهم مستقلون بتقاليدهم الدينية ولهم طقوسهم الخاصة.

4. **المارونية:** وهم أتباع يوحنا مارون وأهم أقواله إن المسيح ذو طبيعتين إلا أنه ذو إرادة ومشيئة واحدة، ولأجل هذا الكلام اجتمع مجمع القسطنطينية الثاني سنة

(680) م وقـرر حرمـان مـارون وتكفيـره وتكفيـر جماعتـه ولحـق بهـم عـذاب شـديد اضـطروا للهـرب إلـى جبـال لبنـان ثـم انـدمجوا فـي الكنيسـة الكاثوليكيـة علـى أن يبقـوا علـى معتقـداتهم وتقاليـدهم ولهـم بطريـرك خـاص بهـم مـع تبعيتهم لبطريـرك روما.

ولقد كان أخطر انقسام مر علـى النصـرانية هو انقسـامها إلـى الكنيسـة الشـرقية، والكنيسـة الغربيـة سـنة (1054م) وكانـت القسـطنطينية هـي مقـر الكنيسـة الشـرقية (اليونانيـة) والكنيسـة الغربيـة مقرها روما (اللاتينية).

وسـبب هـذا الانقسـام هـو الخـلاف حـول كـون الـروح القـدس هـل هـي مـن الأب والابـن أم مـن الأب وحده.

فالكنيســة الشــرقية وكـل مـن تبعهـا قـال: الـروح القدس من الأب فقط أما كنيسة روما (اللاتين) فقالوا هي من الآب والابن معاً.

كــذلك مــن أســباب الانقســام الاخــتلاف حــول الرياســة الكهنوتيــة لمــن؟ هــل هــي لكنيســة القسطنطينية أم لكنيسة روما وهناك أسباباً أخرى للخلاف والانقسام.

أتباع الكنيسة الشرقية أغلبها في البلاد الشرقية روسيا وبلاد الشرق وأثينا وقبرص ومصر وأغلب البلاد العربية وهم ما يطلق عليهم بالأرثوذكس ونظامهم الكهنوتي يبدأ بالبطريرك يليه المطران ثم الأسقف ثم القمص ثم القس.

أهم ما تختلف فيه هذه الكنيسة عن غيرها:

1. تحريم أكل الدم والمخنوق.
2. تحريم أكل الخنزير.

3. القول بأن الروح القدس نشأ من الآب فقط.
4. تفضيلهم للإله الآب على الإله الابن.
5. القول إن المسيح له طبيعة واحدة ومشيئة واحدة وممن يتبع الكنيسة الأرثوذكسية:
   - الكنيسة المصرية (الأقباط).
   - الأرمن.

أما الكنيسة الغربية والتي يطلق على أتباعها الكاثوليك ومقرها روما ويتبعها أهل الغرب المسيحي ومؤسس هذه الكنيسة حسب زعمهم هو بطرس الرسول ويطلق على رؤساء الكنيسة عندهم (البابا) وهم خلفاء لبطرس الرسول ومن مميزاتها:

- أباحت أكل الدم والمخنوق.
- أباحت للرهبان أكل الخنزير.

- قولهم إن الروح القدس نشأ من الآب والابن معاً.
- قولهم إن للمسيح طبيعتين ومشيئتين.
- إصدارهم صكوك الغفران لمن يشاء من رعاياها.

وممن يتبع الكنيسة الكاثوليكية الفرقة النسطورية والمارونيين والسريان.

أما البروتستانت والتي تسمى كنيستهم بالإنجيلية فأكثر انتشارهم في ألمانيا وإنجلترا وسويسرا وهولندا وأمريكا الشمالية ومن أهم نقاط خلافهم مع الكنائس الأخرى قولهم بأن الإنجيل حق لكل إنسان قادر على فهمه وليس حكراً على رجال الكنيسة ثم رفضهم لفكرة التعاليم غير المكتوبة التي يتناقلها البابوات خلف عن سلف وهم فيما دون ذلك يتفقون مع الكنائس الأخرى في كل الأصول النصرانية فحركتهم كانت لإصلاح

الكنيسة مما لحق بها من فساد وليس إصلاح النصرانية كدين.

ومن أهم مبادئ البروتستانتية:

- جعل الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للمسيحية.
- من حق كل مسيحي أن يقرأ الكتاب المقدس.
- ليس لكنيستهم رياسة عامة بل لكل كنيسة راعي يرعى مصالح أتباعه.
- ليس لهم حق مغفرة الذنوب.
- ترجمة الكتاب المقدس لأي لغة حتى يتمكن الجميع من قراءته.
- ليس للعشاء الرباني علاقة بجسد المسيح أو دمه إنما هو للذكرى.
- إباحة الزواج للرهبان والراهبات.

- عدم اتخاذ الصور والتماثيل في الكنائس وحرمة السجود لها.
- تحريم الصلاة بلغة لا يفهمها الناس كما يحدث في الكنائس الأخرى.

المصادروالمراجع

1. القرآن الكريم.
2. الكتاب المقدس –دار الكتاب المقدس – قبرص – 1998م.
3. إتحاف السادة المتقين – محمد الزبيدي –دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – 1989م.
4. أغاثه اللهفان من مصايد الشيطان: ابن قيم الجوزية – دار التراث العربي – القاهرة.
5. التجسيد والصلب: محمود حماية،
6. التعريفات: محمد الجرجاني الحنفي – شركة القدس – القاهرة – الأولى – 2007م.
7. تفسير المنار: رشيد رضا – دار المعرفة – بيروت – الثانية.
8. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي
9. تهذيب التفسير الكبير: فخر الدين الرازي
10. الجامع لأحكام القرآن: القرطبي
11. طبيعة السيد المسيح: وهيب عطا الله،

12. الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي: محمد أبو زهرة – دار الفكر العربي – القاهرة.
13. العبودية: ابن تيمية –دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – 1997م.
14. العقائد الإسلامية: سيد سابق – دار الكتاب العربي – بيروت – الأولى.
15. في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة.
16. لسان العرب: ابن منظور الأنصاري – دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى – 2003م.
17. محمد في إنجيل يوحنا: فاروق عبد السلام
18. مختار الصحاح: الرازي – دار الحديث – القاهرة – الأولى – 2000م.
19. المصباح المنير: أحمد محمد الفيومي – دار المعارف – القاهرة – 1977م.

كشف مؤلفات الأستاذ حسني العطار

داعياً الله أن ينفع بها وأن تكون في ميزان حسناته ومن له حق وفضل عليه:

أولاً. الدراسات القرآنية:

1/1. من آيات الإعجاز في القرآن الكريم (دراسة).

1/2. الاستهزاء والسخرية في ضوء القرآن الكريم. (دراسة). طبع

3/3. الحوار في القرآن الكريم: دراسة ونموذجاً. (دراسة). طبع

4/4. قيم تربوية مستنبطة من قصص سورة الكهف. (دراسة). طبع

5/5. الرازي ومنهجه في التفسير وموقفه من اليهود. (دراسة).

ثانياً. علوم الحديث ومصطلحه:

1/6. قضايا حديثية. (دراسة). طبع

2/7. دراسات حديثية تحليلية معاصرة. (دراسة). طبع

3/8. قطوف ومختصرات من علم أصول الحديث.

4/9. إرشاد الأبرار إلى تخريج أحاديث المختار. (مساق أكاديمي).

5/10. مفتاح كتاب تحفة الأشراف للإمام المزّي

ثالثاً. دراسات في العقيدة:

1/11. أثر العقيدة الإيمانية على الصحة النفسية. (دراسة). طبع

2/12. يوم القيامة بين التأصيل الديني والعقلي. (دراسة).

3/13. المختصر المفيد لأشراط الساعة وأحداث يوم الوعيد.

4/14. العقائد اليهودية فساد وإفساد دراسة ونقض. (دراسة).

5/15. العقائد النصرانية ضلال وإضلال دراسة ونقض. (دراسة).

6/16. دراسة وتحليل لسفر أخبار الأيام الثاني. (دراسة).

7/17. مختصر لكتاب "التوسل أنواعه وأحكامه" للشيخ ناصر الدين الألباني.

8/18. مختصر لكتاب "الروح" لابن قيم الجوزية.

9/19. نظرات سريعة في كتاب " قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة " (اختصار).

10/20. مختصر لكتاب "منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد " لعثمان علي حسن.

11/21. تلخيص كتاب شفاء العليل في القضاء والقدر لابن قيم.

12/22. الإيمان وأثره في الأمن المجتمعي. دراسة، طبع

رابعاً. السير والشخصيات:

1/23. الشيخ رجب العطار ذاكرة أمة. (مذكرات). طبع

2/24. الشيخ رجب العطار مجاهداً. (دراسة). طبع

3/25. أبي قصة حياة. طبع

4/26. عبد الرحمن بارود: شاعر المقاومة ـ (دراسة نقدية). طبع

5/27. أمي سلام عليك في الخالدين. طبع

6/28. مصطفى محمود حياته وآراؤه الاعتقادية. (دراسة). طبع

7/29. مصطفى محمود حياته وموقفه من المذاهب الفكرية المعاصرة. (دراسة). طبع

8/30. الدكتور مصطفى محمود: آراؤه الاعتقادية وموقفه من المذاهب الفكرية والملل المعاصرة (رسالة ماجستير).

9/31. طوبى للغرباء: قصة حياة الحاج موسى برهوم. مقالات. طبع

10/32. رثائيات.

11/33. شخصيات عرفتهم. مقالات.

12/34. في عيونهم.

13/35. د. موسى أبو مرزوق مشوار حياة.

14/36. عاشق فلسطين: عبد الكريم الكرمي (دراسة).

خامساً. دراسات فقهية:

1/37. الانتخابات وأحكامها في الإسلام. (دراسة). طبع

2/38. الوديعة المصرفية: دراسة فقهية – اقتصادية. (دراسة).

3/39. الدية في الشريعة الإسلامية (دراسة فقهية).

4/40. حقوق المرأة المالية في الإسلام. (دراسة فقهية). طبع

5/41. دية المرأة المسلمة في الشريعة الإسلامية. (دراسة فقهية).

6/42. الخنزير: أخطاره وأحكامه (دراسة مقارنة).

7/43. السماحة الإسلامية في الضرورة الشرعية. (دراسة). طبع

8/44. الوالدان: بين البر والعقوق. (دراسة). طبع

9/45. ثورات الربيع العربي وحكم الخروج على الحكام (دراسة). طبع

10/46. تلخيص كتاب الاختلافات العلمية.

سادساً. دراسات في الفكر والثقافة:

1/47. شرع من قبلنا (دراسة).

2/48. رمضانيات. (مجموعة مقالات). طبع

3/49. السنن الإلهية: وحركة النهضة الإنسانية – دراسة وعرض. (دراسة). طبع

4/50. نظرية الخلافة عند الخوارج. (دراسة). طبع

5/51. أهم أسباب تخلف العرب والمسلمين. (دراسة). طبع
6/52. نظرية الإمامة عند الشيعة. (دراسة). طبع
7/53. قيمنا الأخلاقية بين الأهمية والحاجة. (دراسة). طبع
8/54. الأخلاق بين الادعاء والالتزام. (دراسة). طبع
9/55. كورونا بين المحنة والمنحة. طبع
10/56. الإخوان المسلمون: شهادتي لله والتاريخ. طبع
11/57. فيس بوك صائم. طبع
12/58. الصوم وتهذيب النفس. دراسة. طبع
13/59. الفرق بين الجهاد والإرهاب. (دراسة). طبع
14/60. نظرية الفضيلة عند اليونان والمفكرين الإسلاميين. (دراسة).
15/61. قضايا دينية وفكرية. مقالات. طبع
16/62. البابية والبهائية: ضلال وإضلال. (دراسة).
17/63. في الدين والحياة. (مجموعة مقالات). طبع
18/64. بين الخير والشر. تأملات فلسفية واجتماعية. طبع

19/65. سهام الغرب نحو الإسلام والمسلمين. طبع

سابعاً. دراسات أدبية:

1/66. بين الذكريات. ثلاثة أجزاء مقالات. طبع

2/67. صعوبة المطالب في بلاد الله غالب. رواية. طبع

3/68. العطار في بلاد المختار. رواية. طبع

4/69. حكاية مواطن غزاوي. حكاية. طبع

5/70. قصص وحكايات.

6/71. شاميات. حكاية من حلقات طبع

7/72. لو سمحت لحظة من فضلك.

8/73. الزمن الجميل. رواية

ثامناً. دراسات فلسطينية:

1/74. مدينة القدس، والمسجد الأقصى: ماضٍ مجيد ومستقبل موعود. (دراسة). طبع

2/75. فلسطين: نقض مزاعم الكتاب المقدس. (دراسة). طبع

3/76. فضائل فلسطين وبيت المقدس في الكتاب والسنة. (دراسة). طبع

4/77. القضية الفلسطينية: رؤية إسلامية. (دراسة). طبع

5/78. القدس بين التهديد والتهويد. (محاضرات ومقالات). طبع

تاسعاً. في الفكر السياسي:

1/79. أوسلو وخيبة الأمل الفلسطينية. مقالات. طبع

2/80. هموم كاتب ما بعد الهزيمة. طبع

3/81. أنا والسلطة والوطن. مقالات. طبع

4/82. الجزيرة العربية قبل الإسلام: الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (دراسة)

5/83. مصر التي في خاطري. (مقالات ومنشورات) طبع

6/84. مصر وقطاع غزة الأرض والسكان. مقالات طبع

7/85. أوراق عربية. (مقالات). طبع

8/86. إسرائيليات. طبع

9/87. الماسونية: أخطر الجمعيات السرية. (دراسة طبع

10/88. مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني من خلال كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون". (دراسة). طبع

11/89. انعكاسات حرب ٢٠٠٨م على المجتمع الفلسطيني والمجتمع الإسرائيلي. (دراسة تحليلية). طبع

12/90. فلسطينيات مقالات في الوطن والقضية. مجموعة مقالات. طبع

كتب تحت الإنجاز:

1. الشوق والحنين. سيرة ذاتية.
2. أنا والمسجد الأقصى.

المحتويات